الرابطة

السنة ٥٥ العدد ٦٣٣ شوال ١٤٤٠هـ - يونيو ٢٠١٩م

الملك سلمان:
من مهوى أفئدة المسلمين نجدد الدعوة إلى إيقاف خطاب العنصرية والكراهية

خادم الحرمين الشريفين يتسلم
وثيقة مكة المكرمة
الصادرة عن المؤتمر الدولي حول قيم الوسطية والاعتدال

الرابطة
شهرية - علمية - ثقافية - تصدر عن رابطة العالم الإسلامي
السنة ٥٥ العدد ٦٣٣ شوال ١٤٤٠هـ - يونيو ٢٠١٩م

وثيقة للتاريخ

لأنها رابطة العالم الإسلامي؛ توافد هذا الطيف الإسلامي الغني بتنوعه من ١٣٩ دولة.. تلبية لنداء الوسطية والاعتدال، لإعلان وثيقة تاريخية موحـــدة. على حد وصف معالي الأمين العام للرابطة الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى.

١٢٠٠ شخصية إســـلامية يمثلون ســـبعاً وعشرين مكوناً إســـلامياً من مختلف المذاهب والطوائف، وفي طليعتهم كبار مفتيها، أقروا «وثيقة مكة المكرمة» التاريخية في مؤتمر جمع شرف الزمان والمكان. دستور تاريخي بإجماع منقطع النظير، انطلق إشعاعه من رحاب المســـجد الحرام ومن أفياء الكعبة المشرفة، في شـــهر عُظّمت أيامه وأقســـم الله سبحانه وتعالى بلياليه، ليتولى الراسخون في العلم من علماء الأمة مسؤوليتهم أمام الله والتاريخ والإنســـانية، في إرســـاء قيم التعايش بين الأديان والثقافات والأعراق والمذاهب في البلدان الإسلامية من جهة، وتحقيق الســـلم والوئام بين مكونات المجتمع الإنساني كافة من جهة ثانية. وهم حين يفعلون لا يبتدعون جديداً ولا يبتكرون منهجاً، بل المنهج الإسلامي الراسخ في خيره العميم ورحمته للعالمين وعدالته، مستلهمين الأثر البالغ لـ«صحيفة المدينة المنورة» التي عقدها النبي صلى الله عليه وســـلم قبل ١٤ قرناً لحفظ تنوع الدولة الإســـلامية وتعايشها باختلاف مكوناتها.

حملت وثيقة مكـــة المكرمة الاســـتثنائية في زمانها ومكانها وموقعيها، مبادئ وقيم الإســـلام الإنســـانية الشـــاملة التي تحفـــظ للحياة حقها من دون تمييز أو تصنيف وللإنســـان كرامته على كل حال ونوع وعمر، وللأرض صلاحها وعمارتها وللأديان قدسيتها وحرمتها وللحضارات وئامها وإسهامها. من الإنســـانية تنطلق ولخدمة الإنسانية تعود. هكذا هو دين الإسلام؛ رحمة وخدمة وسعادة.

ومن أبرز ما شـــددت عليه الوثيقة؛ أهمية المرجعية الروحية للعالم الإســـلامي، حيث قبلة الإسلام والمســـلمين، ومصدر إشـــعاعه للعالمين، برحابها الطاهرة في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، وبالاستحقاق الكبير لقيادتها السياسية، ومـــا اضطلعت به من خدمات جليلة للإســـلام والمســـلمين والإنسانية جمعاء.

كما أجمع المســـلمون في وثيقتهم التـــي أصدروها مُمَثَّلِين في مرجعيتهـــم الدينية، أنهم جزء من هـــذا العالم بتفاعله الحضاري، يســـعَون للتواصل مع مكوناتـــه كافة لتحقيق صالح البشرية، وتعزيز قيمها النبيلة، وبناء جســـور المحبة والوئام الإنســـاني، والتصدي لممارســـات الظلم والصدام الحضاري وسلبيات الكراهية. وقد كان لهذا الإجماع صدى إيجابي واسع الانتشـــار في أصقاع العالم، وتناولته إشادة وتحليلاً النخب السياســـية والفكريـــة والإعلامية في مشرق الأرض ومغربها، باعتبار أهمية هذا الإعلان في ظل التوترات التي يعيشـــها العالم والدعوات التي تنفخ في رماد الصدام والكراهية والعنصرية.

وقطعـــت الوثيقة أيضـــاً، الطريق على المنتحلـــين والجهلاء والمتعصبين والمتطرفين، حين شددت على أنه «لا يُبْرِمُ شـــأنَ الأمة الإســـلامية، ويتحدَّثُ باسمها في أمرها الدينيّ، وكل ذي صلة به إلا علماؤها الراســـخون في جمع كجمع مؤتمر هذه الوثيقـــة»، لتعيد بذلك الأمور إلى نصابهـــا وتنتزع الخطاب الإســـلامي من المختطفـــين والمتصدرين الذيـــن قفزوا عليه وأنهكوه وشـــوهوه لتحقيق أغراض دينيـــة ودنيوية لا تمت للعمل الديني والإنساني المشـــترك الهادف لمصلحة الجميع المُلزم مشاركة الجميع دون إقصاء أو عنصرية أو تمييز لأتباع دين أو عرق أو لون.

وثيقة مكة المكرمة التاريخية بحق دســـتور شـــامل لحياة الإنسانية وعمارة أرضها، لذلك ليس من السهل اختزال بنوده، لكن عظمته وقوة منطقه وإنسانية خطابه تتكشف منذ النظرة الأولى لأسسه التي أعلن مقرّوه أنه يقوم عليها، وهي «أن البشر على اختلاف مكوناتهم ينتمون إلى أصل واحد، وهم متساوون في إنســـانيتهم، مع رفض العبارات والشـــعارات العنصرية، والتنديد بدعاوى الاســـتعلاء البغيضة، إذ الاختلاف بين الأمم في معتقداتهم وثقافاتهم وطبائعهـــم وطرائق تفكيرهم قَدَرٌ إلهي قضت به حكمة الله البالغة؛ والإقرارُ بهذه السُّنَّة الكونية والتعامل معهـــا بمنطق العقل والحكمة بما يوصل إلى الوئام والسلام الإنساني».

بسم الله الرحمن الرحيم

شهرية - علمية - ثقافية

الأمين العام
أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى

مدير عام الإعلام والنشر
أ. عبدالوهاب بن محمد الشهري

رئيس التحرير
د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير
ياسر الغامدي

المراسلات:
مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩
المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير
البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر
للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع الرابطة على الإنترنت: www.themwl.org

طبعت بمطابع تعليم الطباعة
رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

المحتويات

الملك سلمان: من مهوى أفئدة المسلمين نجدد الدعوة إلى إيقاف خطاب العنصرية والكراهية 4

مؤتمر «وثيقة مكة المكرمة» يركز على استعراض معالم الوسطية وأسس تعزيزها 29

د.العيسى يعزي في حادث كاليفورنيا الإرهابي ويجدد الدعوة لحضور فاعل يحاصر الشر 40

العدد: ٦٣٣
شوال ١٤٤٠ هـ - يونيو ٢٠١٩ م

غلاف العدد

خادم الحرمين الشريفين يتسلم وثيقة مكة المكرمة

33

مؤتمر القيادة المسؤولة يدعو لمواجهة خطاب الكراهية حول العالم

44

الرابطة تدين الاعتداءات الحوثية الإرهابية على أراضي المملكة

مكة المكرمة- «الرابطة»

أدانت رابطة العالم الإسلامي الاعتداء الإرهابي الذي ارتكبته المليشيات الحوثية المدعومة من إيـــران بإطلاقها لمقـــذوف حربي على مطار أبها الدولي جنوب المملكة العربية السعودية، مؤكدةً على أنّ هذا العمـــل الإرهابي يضاف للسجل الإجرامي للمليشيات الإرهابية.

وأضافـــت الرابطة في بيان لمعالي أمينها العام رئيس مجلس إدارة الهيئـــة العالمية للعلماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى أن هذا العمل الإرهابي الذي استهدف منشـــأة مدنية ومدنيين بينهم نساء وأطفال يكشف همجية هذا التنظيم المستأجر.

وأكد معالي الشـــيخ العيسى ثقة الشـــعوب الإســـلامية في مضي تحالف دعـــم الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية الســـعودية لملاحقة فلول الإرهابيين ودحر شرهم ونصرة الشرعية اليمنية من مطامع ارتزاقه الطائفي ليعود للشعب اليمني أمله وأمنه واستقراره.

كما أدانت رابطة العالم الإســـلامي الهجوم الذي استهدف محطتين لضخ النفط بالمملكة العربية الســـعودية باستخدام طائرات بدون طيار، مؤكـــدة أن هذه الأعمـــال الإجرامية تعكس مستوى ما تحمله توجهاتها الإرهابية من حقد وفســـاد، وأن ذلك لن يزيد المملكة العربيـــة الســـعودية إلا تصميماً على نهجها القويم وعزيمة على مواجهة كافة قوى العبث والشر بما هُديت إليه من حكمة وبصيرة وما مكنها المولى سبحانه من قوة ومنعة.

جانب من افتتاح مؤتمر وثيقة مكة المكرمة

خادم الحرمين مخاطباً مؤتمر «وثيقة مكة المكرمة»:

من مهوى أفئدة المسلمين نجدد الدعوة إلى إيقاف خطاب العنصرية والكراهية

الملك سلمان: المملكة أدانت كل أشكال التطرف والإرهاب وواجهتها بالفكر والعزم والحسم

مكة المكرمة - «الرابطة»

انطلقت في مكـــة المكرمة أعمال المؤتمر العالمي «قيم الوسطية والاعتدال» واللقاء التاريخي لإعـــلان وثيقة مكة المكرمة، الذي تنظمه رابطة العالم الإســـلامي برعايـــة كريمة من خـــادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبدالعزيز آل ســـعود حفظه الله، بمشاركة أكثر من ١٢٠٠ مـــن العلماء والمفتين وكبار المسؤولين في العالم الإسلامي.

ورحب خـــادم الحرمـــين الشريفين بحضور المؤتمر في العاصمة المقدسة في بركات هذا الشهر الفضيل، حيث اجتمع شرف الزمـــان والمـــكان، وقال حفظه

أمير منطقة مكة المكرمة يلقي كلمة خادم الحرمين الشريفين

الله في كلمة ألقاهـــا نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة مستشـــار خادم الحرمـــين الشريفين: «لقـــد حالفكم التوفيـــق والســـداد باختياركـــم قيم الوسطية والاعتدال في نصوص الكتاب والســـنة موضوعاً لمؤتمركم الموقر، تلك القيم التي قامت عليها المملكة العربية الســـعودية، التي لا تـــزال تؤكد هذا المنهج ودوره في حماية بلادنا العزيزة وتحقيق أمنها ورخائهـــا ومنعتها في مواجهة كل محاولات اختطاف المجتمع

رئيس الشيشان: ستبقى المملكة حاضنة المسلمين وقبلتهم.. وأدعو مسلمي العالم إلى الوقوف صفا واحداً معها

الرئيس قديروف: على كل من يهاجم السعودية أن يعرف أنها لن تكون وحيدة أبدا.. ومعها ملايين المسلمين الصادقين ونحن في مقدمتهم

-يميناً ويساراً- عن هذا الوسط العدل الذي جاء به ديننـــا الحنيف، والتأكيد على نقاء الشريعة الإسلامية من كل فكر دخيل عليها، إيماناً بـــأن الدين شرع مطهر وليس رأيا يرتجل، وأن كل رأي ليس معصومـــاً في المطلق مع تقديرنا للاجتهادات المســـندة بالأدلة القاطعة لعلماء الأمة ومفكريها التي أثرت العلوم الإسلامية والإنسانية».

وأضاف حفظه اللـــه مخاطباً حضور المؤتمـــر: «لقـــد أدانـــت المملكة كافة أشـــكال التطرف والعنف والإرهاب،

الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة

سماحة مفتي المملكة: من خصائص الإسلام الحق أن يكون ديناً وسطاً بين الغلو والجفاء

وواجهتهـــا بالفكر والعزم والحســـم، وأكدت براءة الإسلام منها، وطالبت بأن تســـود قيم العدل المجتمعات الإنسانية كافة، وأخذت عـــلى عاتقها العمل على نشر الســـلام والتعايش بين الجميع، وأنشأت لذلك المراكز والمنصات الفكرية العالمية».

وقال: «إننا في المملكة العربية السعودية، وانطلاقاً من التزامنا بهدي الشريعة في أفقها الوسطي المعتدل، ومن مسؤوليتنا الإسلامية عن قدســـية القبلة الجامعة ومهوى أفئدة المســـلمين، نجدد الدعوة إلى إيقاف خطاب العنصرية والكراهية أياً كان مصدره وذريعته، كما ندعو إلى الإصغاء لصوت الحكمة والعقل، وتقبل مفاهيم التسامح والاعتدال، مع تعزيز ثقافة التوافـــق والتصالح، والعمل على المشتركات الإسلامية والإنسانية، فعالم اليوم أحوج ما يكون إلى القدوة الحسنة –التي نقدمها نحن المســـلمين– والتي تعمل على نشر الخير للبشرية جمعاء، تحقيقاً لرسالة ديننا».

وختم خـــادم الحرمين الشريفين كلمته رعاه الله بالإشـــادة بالجهـــود التي تبذلهـــا رابطة العالم الإســـلامي، أداءً لواجبها الكبير نحو رسالتها الإسلامية والإنسانية، داعياً الله أن يتكلل المؤتمر بالنجاح.

وفي كلمة خلال الافتتـــاح، قال فخامة رئيس جمهورية الشيشـــان الســـيد رمضان أحمد قديروف: «أتوجه بالشكر الجزيل إلى خـــادم الحرمين الشريفين، وإلى أخي العزيز ولي العهد الأمين الأمير محمد بن سلمان –حفظهما الله– على

الرعايـــة الكريمة لهـــذا المؤتمر، وعلى جهودهمـــا الكبيرة في خدمة الإســـلام والمســـلمين، والشـــكر موصول أيضاً للأمير خالد الفيصل مستشـــار خادم الحرمين الشريفين».

وأضاف فخامته: «كما أتوجه بالشكر إلى رابطة العالم الإسلامي وعلى رأسها معـــالي الشـــيخ الدكتـــور محمد بن عبدالكريم العيسى، هـــذا الرجل الذي يبذل مجهودات كبيرة، والذي زارنا في روسيا وفي الشيشـــان خاصة، وكانت لزيارته، وللمؤتمر الـــذي عقدناهُ معا نتائج إيجابية عديدة، مؤكداً أن المملكة العربية الســـعودية تحت قيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز تعمل على توحيد المسلمين، ولم شـــملهم، كما ترفع راية محاربة التطرف والإرهـــاب، وتعمل جاهدة لنشر القيم الإسلامية الصحيحة، وقد كانت المملكة، وما زالت، وستبقى إن شاء الله حاضنة المسلمين وقبلتهم، ولذا فإننـــي من هنا أدعو المســـلمين في العالم إلى الوقـــوف صفا واحداً مع المملكة العربية الســـعودية، وإلى نبذ الخصومات والنزاعات وأسباب التفرق والتباغـــض، إننا اليـــوم بحاجة لأن نتعاون معا يداً بيد، وبشكل لا مثيل له في التاريخ»، مضيفاً «يجب على كل من يهاجم المملكة أن يعرف بأنها لن تكون وحيدة أبدا، بل سيكون معها مليارات المسلمين الصادقين، ونحن أولهم».

وتابـــع: «لقد حصلـــت في جمهوريتنا الشيشـــان حـــروب طاحنـــة دمرت وأهلكت كل شيء أتت عليه إلى أن وقف والدي العزيز الشـــيخ أحمد قديروف،

د. العيسى: أطروحات الوسطية والاعتدال بحاجة إلى دعمها ببيان علمي يعتمد النصوص والسند التاريخي

بن بيه: الوسطية هي ناموس الأكوان وقانون الأحكام وهي ميزان الشريعة الذي لا إفراط فيه ولا تفريط

ضيوف المؤتمر من أصحاب السماحة والفضيلة والعلماء والمفتين

قديروف: أدعو المسلمين إلى الوقوف بجانب المملكة ونحن اليوم في حاجة للتعاون معاً يداً بيد

رحمه الله وتقبله في الشـــهداء، في وجه المتطرفين والتكفيريـــين والإرهابيين، وارتكبوا أبشع الجرائم، باسم الإسلام، وقد وقف الشيخ أحمد قديروف في وجه هؤلاء الإرهابيين في زمانه بكل شجاعة، حاملاً قيم الإسلام في الرحمة والوسطية والتعايش والاعتدال، فنقل الشيشـــان من الجحيم إلى النعيـــم، ومن التخلف إلى التطور والازدهار، ونحن الآن نكمل السير على منهجه السديد الذي أوصلنا إلى العيش الآمن الرغيد».

وشدد الرئيس قديروف على أن الإرهاب لا دين له، وقال: «إننا نرفض بشدة كل الاتهامات الموجهة إلى الإسلام بالإرهاب، ونرفض كذلـــك الاتهامات الموجهة إلى الأديان الأخرى بالإرهاب، وإنني أدعوكم إلى مكافحة ومحاربة الإرهاب هذا الداء الخطير بشتى الوسائل».

كما أكد ســـماحة المفتي العام للمملكة العربية الســـعودية، رئيس هيئة كبار

د. علام: الوقوف إلى جانب الحق والوسطية الذي ترفع رايته السعودية فرض عين وواجب على كل مسلم

العلماء الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء رئيس المجلس الأعلى للرابطة، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، أن من خصائص الدين الإسلامي الحق أن يكون ديناً وسطاً بين الغلو والجفاء، ديناً عـــدلاً لا ظلم فيـــه ولا إجحاف، تتصـــف جميع أحكامـــه وتشريعاته بالاعتدال والتيســـير بعيـــداً عن الغلو والعنت والمشقة والحرج، وأن الأمة التي تدين بهذا الدين حقاً هي أمة وســـط خيار ليس فيهم إفراط ولا تفريط.

وشدد ســـماحته أن نصوص الكتاب والســـنة تضافرت عـــلى تقرير مبدأ الوســـطية والاعتدال في هذا الدين الذي جاء لهداية البشريـــة جميعاً، فجاء في كتاب الله عز وجل أن أمة محمد صلى الله عليه وســـلم أمة وسط خيار بين الأمم، قال تعـــالى (وَكَذَلِـــكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَـــطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا).

المنصة الرئيسة

وأكد أن من مقتضيات الوسطية اليسر والتخفيف في تشريعات الإسلام، إذ اكتسبتُ تشريعاته وأحكامه صفة اليسر والتخفيف ورفع المشقة والحرج، وقد ظهر هذا الوصف في جميع الأحكام الشرعية من العبادات والمعاملات وغيرها، كما ذم النبي صلى الله عليه وسلم المتنطعين في الدين ووصفهم بالهلاك، فقال: «ألا هلك المتنطعون». قالها ثلاث مرات.

وقال: «إن كان هناك من حاد عن هذا المنهج الوسط قديماً وحديثاً فإنما هم من المتنطعين الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم هم الهالكون والمنحرفون عن الجادة المستقيمة إما بغلوهم وإفراطهم أو بتفريطهم وتقصيرهم».

وأضاف سماحة المفتي: «وقد جاء هذا المؤتمر المبارك الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين

الشريفين، لتجلية هذا الأمر الهام وبيانه وتسليط الضوء على خفاياه وتفاصيله».

من جانبه أكد معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى فخر رابطة العالم الإسلامي بحضور هذا الجمع العلميَّ المتميز في رحاب القبلة الجامعة، ومظلةِ الإسلام والمسلمين برعاية كريمةٍ من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود «حفظه الله».

ونوه إلى كثرة الأطروحات حول قيم الوسطية والاعتدال، لكنها كانت ولا تزال بحاجة إلى إبرازها ببيان علمي، يستعرض النصوص ويوضح دلالاتها، ويكشف أوهام أو تعمُّدَ اجتزائها، ويُبيِّنُ الأخطاء والمزاعم والشبهاتِ في تأويلها أو التقول عليها.

وأوضح معاليه أن الفكر الإرهابي لم يقم على قوة عسكرية، بل على أيديولوجية متطرفة استغلت المشاعرَ

خادم الحرمين: المنهج الوسط يحمي البلاد ويحقق الأمن والرخاء في مواجهة الأفكار الدخيلة

الدينيـــةَ غيرَ المحصنة فـــكان من أثر شرورها ومجازفاتهـــا ما أصبح محل اهتمـــام العالم بأسره، ومـــا نتج عنه في تصور البعض من إســـاءة خاطئة للإسلام والمسلمين.

واســـتطرد الدكتور العيسى: «ويبقى الســـؤالُ كيف نشـــأ هذا الفكرُ ولماذا تمدَّدَ وانتشرَ وما سببُ تحميلِ الإسلام ضلالَـــهُ؟ على حين لم تُحَمَّـــلْ دياناتٌ أخـــرى تبعـــةَ الممارســـات المتطرفة والإرهابية لبعض المحســـوبين عليها»، مضيفاً «نعود لنقول مع أهمية تجلية هذا الأمر من خلال مؤتمر بهذا الحجم في ســـياق شرف زمانه ومكانه وقامات حضوره إلا أنـــه بحاجـــة إلى وثيقة تاريخيـــة تصدر من القبلـــة الجامعة تحمل في مضامينها بلاغاً للعالمين».

وشـــدد على أن من مفاهيم التســـامح ما تدعـــو إليه حكمة فقـــه الموازنات والأولويات مع حفـــظ ثابت الدين كما حصل مع النبي صلى الله عليه وســـلم في صلـــح الحديبية، إضافة إلى ما تدعو إليه قواعد ســـد الذرائع، وما يتولد عن التفريق الصحيح بـــين ما كان متعلقاً بشأن الأفراد وما كان في الشأن العام، وفي قوله تعالى «فبما رحمة من الله لنت لهم».

ولفت إلى أن كل نص شرعي يمر بمرحلة الفهم عنه، ثم الاستنباطِ منه، ثم التنزيلِ عليه، فإذا شاب أياً منها خطأٌ نشأ عنه خلل بحجم جســـامة الخطـــأ، منوهاً إلى أهمية أن يوضـــح الفرق بين الدين والتدين وبين العالم وحامل العلم، وفك الارتباط بين الاحتياط والتشدد وبين ما يوصف بأنه تشدد محسوب بالاجتهاد الخاطئ عـــلى الفقه الإســـلامي وبين التطرف الفكري.

وختم معاليه بتقديم الشـــكر للحضور الكريم على تلبيتهم دعـــوة رابطتهم؛ رابطة العالم الإســـلامي، حيث يلتقي

اليوم عامـــة مفتي وعلمـــاء ووزراء الشـــؤون الدينية في العالم الإســـلامي والمجتمعـــات المســـلمة في الدول غير الإسلامية.

وفي السياق، نوّه معالي الشيخ العلامة عبدالله بن بيه رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعـــي، بانعقاد هذا المؤتمر تحت رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين، وإشراف مبـــاشر من أمير منطقة مكة الأمير خالد الفيصل، في هذا الشـــهر المبارك وعند بيت الله الحرام، مضيفا «وهو أمر ليس بغريب ولا جديد على هذا البلد الـــذي خصه الله برعاية الحرمين الشريفـــين والعناية بحجاجه ومعتمريه من كل المذاهب الإســـلامية والأعراق الإنسانية من دون تفريقٍ ولا تضييق».

وأضاف: «أيها السادة إن الوسطية هي ناموس الأكوان وقانون الأحكام، وهي ميزان الشريعـــة الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، ميزان ينبذ الغلو والخروج عن الاعتدال والتجاوز عن المعهود والمطلوب في الأقوال والأفعـــال ويرفض المبالغة والشدة والتجاوز عن حدود المطلوب».

بـــدوره، أكد فضيلة الشـــيخ الدكتور شـــوقي علام مفتي الديار المصرية، أن المملكة العربية السعودية لها من المكانة الســـامية المرموقة في قلب كل مســـلم وعَربي ما يَعجزُ اللسانُ عن وصفه، إذ هي أرضُ الحرمين الشريفين التي بُعث فيها الحبيب المصطفى والنبي المجتبى صلوات الله وســـلامه عليه، حيث مكة المشرفةُ مهبطُ الوحي الشريف ومجلى أنوار الرســـالة المحمدية، ومحطُّ نظر العنايـــة الربانية، ومنبـــعُ النور الذي سَرى من الحرمين الشريفين إلى أركان العالم كله.

وتطـــرق فضيلته إلى مـــا تتعرض له المملكة قيادة وشعبًا، والمنطقة بأسرها، من حملات إرهابية إجرامية، وهجماتٍ

دريان: خادم الحرمين حريص على عِزِّ ورفعة الأمتين العربية والإسلامية

مغرضة شرسة، على الصعيدين الداخلي والإقليمي، تقف وراءها قوى شر متآمرة، ترفع راية الشر والدمار والإرهاب، وتدعمُ تلك الجماعاتِ الإرهابيةَ بالمال والسلاح، مؤكداً أن الوقوف إلى جانب الحق والخير والوسطية، الذي ترفع رايته السعودية، وكافة دول المنطقة التي لم تتورط في دعم الإرهاب، فرض عين وواجب على كل مسلم، وهو أيضًا واجب أخلاقي ومبدأ إنساني، تدعمه دول المجتمع الدولي بموجب المواثيق والعهود الدولية الداعمة والمؤيدة للخير والسلام.

وأكد أن ما يتمخض عنه المؤتمر العالمي المهم من جهود وبحوث وتوصيات، ليصلح أن يكون نقطة ضوء وطاقة نور ننطلق منها لنعمل من أجل الإسلام، ومن أجل مكافحة الإرهاب، ومن أجل العمل على تحسين صورة الإسلام مما علق بها بسبب جماعات الإرهاب والعنف.

من جانبه قال مفتي الجمهورية اللبنانية فضيلة الشيخ عبداللطيف فايز دريان إن هذا المؤتمر العالمي يأتي في رحابِ مكةَ المكرمة، حيث قِبلةُ العربِ والمسلمين، ومن أرضِ المملكة العربية السعودية مملكةِ الحزمِ والعزم والخيرِ والعطاءِ، الحريصةِ والمؤتمنةَ على القضايا العربيةِ والإسلاميةِ المحقةِ، بتوجيهٍ كريم ومباشر، من حامي الحرمين الشريفَين، الحريصِ على رفعةِ وعزِ الأمتين العربية والإسلامية.

د. العيسى ملقياً كلمته في المؤتمر

إعلان وثيقة مكة المكرمة

إقرار تاريخي من رحاب المسجد الحرام لإرساء قيم التعايش وتحقيق السِّلم بين مُكونات المجتمع الإنساني

مكة المكرمة- «الرابطة»

من رحاب المسجد الحرام ومن أفياء الكعبة المشرفة، وفي شهر عُظّمت أيامه وأقسم الله سبحانه وتعالى بلياليه، أقرت ١٢٠٠ شخصية إسلامية من ١٣٩ دولة يمثلون سبعاً وعشرين مكوناً إسلامياً من مختلف المذاهب والطوائف، وفي طليعتهم كبار مفتيها «وثيقة مكة المكرمة»؛ دستوراً تاريخياً لإرساء قيم التعايش بين الأديان والثقافات والأعراق والمذاهب في البلدان الإسلامية من جهة، وتحقيق السلم والوئام بين مكونات المجتمع الإنساني كافة من جهة ثانية، مستلهمين الأثر البالغ لـ«وثيقة المدينة المنورة» التي عقدها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ١٤ قرناً

جانب من الحضور أثناء إعلان وثيقة مكة المكرمة

١٢٠٠ شخصية إسلامية يمثلون ١٣٩ دولة يطلقون «وثيقة مكة المكرمة»

لحفظ تنوع الدولة الإسلامية وتعايشها باختلاف مكوناتها، ومؤكدين على أهمية المرجعية الروحية للعالم الإسلامي، حيث قبلة الإسلام والمسلمين، ومصدر إشعاعه للعالمين برحابها الطاهرة في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، وبالاستحقاق الكبير لقيادتها السياسية، وما اضطلعت به من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء.

وقد أجمع المسلمون في وثيقتهم التي أصدروها -مُمَثَّلين في مرجعيتهم الدينية- أنهم جزء من هذا العالم بتفاعله الحضاري، يسعَون للتواصل مع مكوناته كافة لتحقيق صالح البشرية، وتعزيز قيمها النبيلة، وبناء جسور المحبة والوئام الإنساني، والتصدي لممارسات الظلم والصدام الحضاري وسلبيات الكراهية.

وشددوا على أنه «لا يُبْرِمُ شأنَ الأمة

المؤتمرون: صدور «وثيقة مكة المكرمة» من مهوى أفئدة المسلمين تأكيد على أهمية المرجعية الروحية لمكة المكرمة والاستحقاق الكبير لقيادة المملكة

الإســـلامية، ويتحدَّثُ باسمها في أمرها الدينـــيّ، وكل ذي صلة به إلا علماؤها الراســـخون في جمع كجمـــع مؤتمر هذه الوثيقة، وما امتازت به من بركة رحاب قبلتهم الجامعة، فالعمل الديني والإنساني المشـــترك الهادف لمصلحة الجميـــع يلزم تشـــارك الجميع دون إقصاء أو عنصرية أو تمييز لأتباع دين أو عرق أو لون.

ونوه المؤتمرون إلى الأســـس والمبادئ التي تقوم عليها هذه الوثيقة التاريخية، مؤكدين فيهـــا أن البشر على اختلاف مكوناتهـــم ينتمـــون إلى أصل واحد، وهم متساوون في إنسانيتهم، رافضين العبـــارات والشـــعارات العنصرية، والتنديد بدعاوى الاستعلاء البغيضة، إذ الاختلاف بين الأمـــم في معتقداتهم وثقافاتهم وطبائعهم وطرائق تفكيرهم قَدَرٌ إلهي قضت به حكمة الله البالغة؛ والإقرارُ بهذه السُّنَّة الكونية والتعامل

معها بمنطق العقل والحكمة بما يوصل إلى الوئام والسلام الإنساني خيرٌ من مكابرتها ومصادمتها.

وشددت الوثيقة على أن التنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإنسانية لا يُبرر الصراع والصدام، بل يستدعي إقامة شراكة حضارية «إيجابية»، وتواصلاً فاعلاً يجعل من التنوع جسراً للحوار، والتفاهم، والتعاون لمصلحة الجميع، ويحفز على التنافس في خدمة الإنسان وإسعاده، والبحث عن المشتركات الجامعة، واستثمارها في بناء دولة المواطنة الشاملة، المبنية على القيم والعدل والحريات المشروعة، وتبادل الاحترام، ومحبة الخير للجميع، مع احترام تعدد الأديان والمناهج، ورفض الربط بين الدين والممارسات السياسية الخاطئة لأي من المنتسبين إليه.

ودعا المؤتمرون في «وثيقة مكة المكرمة»، إلى الحوار الحضاري باعتباره أفضل السبل إلى التفاهم السوي مع الآخر، والتعرف على المشتركات معه، وتجاوز معوقات التعايش، والتغلب على المشكلات ذات الصلة، إضافة إلى تجاوز الأحكام المسبقة المحمّلة بعداوات التاريخ التي صعدت من مجازفات الكراهية ونظرية المؤامرة، والتعميم الخاطئ لشذوذات المواقف والتصرفات، مع التأكيد على أن التاريخ في ذمة أصحابه، وبراءة الأديان والفلسفات من مجازفات معتنقيها ومدعيها.

وطالبت الوثيقة، بسن التشريعات الرادعة لمروجي الكراهية، والمحرضين على العنف والإرهاب والصدام الحضاري، مؤكدة أن ذلك كفيل بتجفيف مسببات الصراع الديني والإثني، كما دانت الاعتداء على دور العبادة، معتبرة أنه عمل إجرامي يتطلب الوقوف إزائه بحزم تشريعي،

وضمانات سياسية وأمنية قوية، مع التصدي اللازم للأفكار المتطرفة المحفزة عليه.

كما دعت إلى مكافحة الإرهاب والظلم والقهر، ورفض استغلال مقدرات الشعوب وانتهاك حقوق الإنسان، مشددة على أن ذلك واجب الجميع من دون تمييز أو محاباة، إلى جانب حفظ الطبيعة التي سخرها الخالق العظيم للإنسان، إذ الاعتداءُ على موارد الطبيعة وإهدارها وتلويثها تجاوز للحق، واعتداء على حق الأجيال القادمة.

وبين المؤتمرون أن المسلمين أثروا الحضارة الإنسانية بتجربة فريدة ثرية، مؤكدين أنهم اليوم قادرون على رفدها بكثير من الإسهامات الإيجابية التي تحتاجها البشرية في الأزمات الأخلاقية والاجتماعية والبيئية التي تعاني منها في ظل الانعدام القيمي الذي أفرزته سلبيات العولمة.

واعتبرت «وثيقة مكة المكرمة» أطروحة الصراع الحضاري والدعوة للصدام والتخويف من الآخر؛ مظهرا من مظاهر العزلة، والاستعلاء المتولد عن النزعة العنصرية، والهيمنة الثقافية السلبية. والانغلاق على الذات يعمل على تجذير الكراهية، واستنبات العداء بين الأمم والشعوب، ويحول دون تحقيق مطلب العيش المشترك، والاندماج الوطني الإيجابي، وبخاصة في دول التنوع الديني والإثني، كما أنه في عداد المواد الأولية لصناعة العنف والإرهاب.

وحذرت من أن ظاهرة «الإسلاموفوبيا» وليدة عدم المعرفة بحقيقة الإسلام وإبداعه الحضاري وغاياته السامية.

والتعرف الحقيقي على الإسلام يستدعي الرؤية الموضوعية التي تتخلص من الأفكار المسبقة، لتفهمه

بتدبر أصوله ومبادئه، لا بالتشبث بشذوذات يرتكبها المنتحلون لاسمه، ومجازفات ينسبونها زوراً إلى شرائعه.

وأكدت «وثيقة مكة المكرمة» على ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة، وتشجيع الممارسات الاجتماعية السامية، والتعاون في التصدي للتحديات الأخلاقية والبيئية والأسرية وَفْقَ المفاهيم الإنسانية المشتركة، والحذر من الاعتداء على القيم الإنسانية وتدمير المنظومات الاجتماعية، بمسوّغ الحرية الشخصية.

وأوصت «وثيقة مكة المكرمة» بعدم التدخل في شؤون الدول مهما تكن ذرائعه المحمودة؛ فهو اختراق مرفوض، ولا سيما أساليب الهيمنة السياسية بمطامعها الاقتصادية وغيرها، أو تسويق الأفكار الطائفية، أو محاولة فرض الفتاوى على ظرفيتها المكانية، وأحوالها، وأعرافها الخاصة، إلا بمسوّغ رسمي لمصلحة راجحة.

الوثيقة تقوم على أساس وحدة الأصل الإنساني وتندد بكل العبارات والشعارات العنصرية ودعاوى الاستعلاء البغيضة

واعتبرت أن تجـــارب التنمية الناجحة عالمياً أنموذج يحتذى في ردع أشـــكال الفســـاد كافة، وإعمال مبدأ المحاسبة بوضوح تام، والعمل على تغيير الأنماط الاستهلاكية التي تعيق برامج التنمية، وتستنزف المقدرات، وتهدر الثروات.

وشـــدد المؤتمـــرون في «وثيقة مكة المكرمـــة»، على تحصـــين المجتمعات المســـلمة، والأخذ بها نحـــو مفاهيم الوســـطية والاعتـــدال، والحذر من الانجرار الســـلبي إلى تصعيد نظريات المؤامرة، والصدام الديني، والثقافي، أو زرع الإحبـــاط في الأمة، أو ما كان من سوء ظن بالآخرين مجرد أو مبالغ فيه.

ودعوا إلى احترام المواطنة الشـــاملة، باعتبارها استحقاقا من الدولة تمليه مبادئ العدالة الإسلامية لعموم التنوع الوطني، وعـــلى مواطنيها واجب الولاء الصادق، والمحافظة على الأمن، والسلم الاجتماعي، ورعايـــة حمى المحرمات والمقدسات.

«وثيقة مكة المكرمة»: الحوار الحضاري سبيل التفاهم وتجاوز عداوات التاريخ التي صعدت من مجازفات الكراهية ونظريات المؤامرة

وأقرت «وثيقة مكة المكرمة» مبادئ التمكين المشروع للمرأة ورفض تهميش دورها، أو امتهان كرامتها، أو التقليل من شأنها، أو إعاقة فرصها في الشؤون الدينية أو العلمية أو السياسية أو الاجتماعية أو غيرها، وفي تقلدها المراتب المستحقة من دون تمييز، والمساواة في الأجور والفرص، إضافة إلى العناية بالطفل صحياً وتربوياً وتعليمياً، وتعزيز هوية الشباب المسلم بركائزها الخمس: الدين، والوطن، والثقافة، والتاريخ، واللغة، وحمايتها من محاولات الإقصاء أو الذوبان المتعمد وغير المتعمد، وحماية الشباب من أفكار الصدام الحضاري والتعبئة السلبية ضد المخالف، والتطرف الفكري بتشدده أو عنفه أو إرهابه، وتسليحه بقيم التسامح والتعايش بسلام ووئام يتفهم وجود الآخر، ويحفظ كرامته وحقوقه، ويرعى أنظمة الدول التي يقيم على أرضها، مع التعاون والتبادل النافع معه، وفق

مفاهيم الأسرة الإنســـانية التي رسخ الإسلام مبادئها الرفيعة.

وأوصت «وثيقة مكة المكرمة» بأهميةَ إيجادِ منتدىً عالميٍّ (بمبادرة إسلامية) يعنى بشؤون الشـــباب بعامة، يعتمد ضمن برامجـــه التواصـــل بالحوار الشـــبابي البناء مع الجميع في الداخل الإسلامي وخارجه؛ تلافياً لغياب مضى أحدث فراغاً، وعاد بنتائجَ سالبةٍ.

وطالب المؤتمـــرون بتجاوز المقررات والمبـــادرات والبرامج كافـــةً طَرْحَها النظـري، وبخاصة ما يتعلق بإرساء السلم والأمن الدوليين، وإدانة أساليب الإبادة الجماعيـــة، والتطهير العرقي، والتهجير القـــسري، والاتجار بالبشر، والإجهاض غير المشروع.

وأكـــدت «وثيقة مكـــة المكرمة» أن لا يُبْرِم شـــأن الأمة الإسلامية، ويتحدَّث باســـمها في أمرها الدينـــيّ، وكل ذي صلة به إلا علماؤها الراسخون في جمع كجمع مؤتمر هذه الوثيقة، وما امتازت به من بركة رحاب قبلتهم الجامعة.

مقتطفات من كلمة السيد
عبدالله فدعق
مؤسس ورئيس مكتب عبد الله فدعق للاستشارات
١. نلتقي في سيد الشهور بعد ستة أشهر من آخر لقاء في رحاب رابطة العالم الإسلامي لتنفيذ واحدة من أهم توصيات مؤتمر الوحدة الإسلامية، ألا وهي تأكيد المرجعية الشرعية والدينية للمملكة العربية السعودية.
٢. لا شك أن فكر الوسطية والاعتدال الذي ينادي به هذا المؤتمر هو واجب الوقت في خضم الظروف المحيطة بنا.
٣. نحن في أشد الحاجة لتأكيد مفهوم الوسطية والاعتدال، ولترسيخ مبدأ القبول بالآخر، وتحسين إدارة الخلاف بين الناس.

اقتباسات من كلمة فضيلة القاضي
غاندي يوسف مكارم
القاضي بالمحكمة العليا - الجمهورية التشادية
١. التزكية هي التطهير، ومعنى الزكاة النماء والزيادة، ومدلولها الطّاعة والإخلاص، يسعى المؤمن بها جاهداً، والله مُلاقيه بما اكتسب وحمل من زاد.
٢. أعداء الأمة كادحون في تكريس وسم الإسلام الحنيف بالإرهاب، وتقديس العنف إلى ما هنالك من شنائع وافتراءات.
٣. ثقتنا بحقائق الدين العظيم أقوى من كل عواصف التعمية والالتباس والتزييف.

اقتباسات من كلمة الدكتور
حمود بن فهد القشعان
عميد كلية العلوم الاجتماعية والدراسات العليا جامعة الكويت
١. لاستكمال دراسة وفهم الشخصية الوسطية وفق المنهج القرآني والنبوي، لابد من فهم الجوانب الاجتماعية والنفسية والدينية في هذه الشخصية.
٢. المواطنة والتعايش بين أفراد المجتمع: يجب أن تكونا مسلكاً إسلامياً ومجتمعياً، فقد حذر الإسلام من شق الصف، وجاء لترسيخ مبدأ الوحدة الوطنية.
٣. غياب الوسطية الأخلاقية الجماعية بالمجتمعات المسلمة قد أعطى مبرراً للهجوم على الإسلام والمسلمين، مما يدعو إلى العناية بتكامل الأخلاق العامة للمجتمع وتضافرها مع نفاذ وتطبيق الأحكام بعدالة.

اقتباسات من كلمة معالي الشيخ
فريد الدين مسعود
المفتي العام لجمهورية بنغلاديش الشعبية
١. الإسلام لا مجال فيه لأي صنف من التعدي والغلو ولا مساغ فيه لأي نوع من العدوان والظلم.
٢. المفسدون في الأرض الذين يرهبون الناس ويشيعون الحقد والحسد بعنوان الإسلام، هم أعداء للإسلام والمسلمين والإنسانية.
٣. على البشرية أن تلجأ لظل الإسلام البارد، راغبين لإقامة الخير والفلاح والأمن والسلام للعالم كله.

مقتطفات من كلمة الأستاذ الدكتور
محمد بن سرحان السرحان
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
١. الخروج عن وسطية هذا الدين؛ هو بُعدٌ عن منهج النبي صلى الله عليه وسلم وهديه الراشد، وإهدار لمصالح الأمة وطاقاتها العظمى.
٢. وسطية الإسلام تشكل أساسًا تُبنى عليه المجتمعات السَّوية، وهي ضمانةٌ لخير الدنيا والآخرة.
٣. تجارب الأمم والدول شاهدةٌ بصواب منهج الوسط والاعتدال، وأنه النهج الضامن للوحدة والاجتماع، الموصل لبر الأمان.
٣. من أهم مقومات الوسطية: الالتزام بمرجعية الكتاب والسنة عند تحديد المنهج الوسط، وما يدخل فيه وما يخرج عنه، والالتزام بالمنهج العلمي.

مقتطفات من كلمة الدكتور
ناجي محمد علّوش
رئيس المركز الدولي للبحوث والدراسات
١. الجهل بالفهم الوسطي للإسلام وتشويه صورته الناصعة السمحة؛ يؤدي إلى الاختلاف بين المسلمين، ويُدخل الجُهال في كهف الغلو والتنطع والتكفير.
٢. للغلو أسباب كثيرة وعوامل عديدة؛ منها اتباع الهوى، وحب الزعامة، وغلبة التقليد، وسوء الفهم.
٣. من تداعيات الجهل بمفهوم الوسطية: احتقار الناس والازدراء بهم، والنظر إلى نفسه نظرة إعجاب، وإلى غيره نظرة سخرية واحتقار واستهزاء.
٤. من سلبيات أصحاب الفكر البعيد عن فهم الوسطية أن هجروا المساجد، وتركوا معاملة الناس، وقاطعوا المدارس والوظائف بحجة أن المجتمع كافر.

اقتباسات من كلمة فضيلة الدكتور
محمد ولي الله الندوي
الأستاذ بكلية القانون بجامعة عجمان
١. من معالم وسطية الإسلام أنه يلبي متطلبات الحياة الدنيا، ومقتضيات السعادة دون إفراط في جانب أو تفريط في جانب آخر، بل يجب إعطاءُ كلّ ذي حقٍّ حقَّه، حتى تكتمل الفرحة، وأسعدُ الناسِ من سَعِد في الدنيا والآخرة.
٢. يتسم الإسلام بالمرونة في التعامل مع الآخر يتجلى ذلك في تحريم الاعتداء على المعاهدين الذين يعيشون مع المسلمين: «من قتل معاهدًا لم يَرِح رائحةَ الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا».
٣. ينكر المنهج النبوي على من يُجانب الوسطية والقصد ويسلُك درب الغلو والتشدد «إن الدين يُسر، ولن يشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه».
٤. اعتبر الإسلام التشدد والتعمق عصيانًا فقال صلى الله عليه وسلم: «أولئك العصاة»، وأخبر أن مصيرهم هلاكٌ ودمار وقال «هلك المتنطعون».

اقتباسات من كلمة الدكتور
عثمان بن محمد الصديقي
عميد عمادة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض، السعودية
١. من الجهات المعنية بنشر الوسطية: التعليم بكافة مراحله العام والجامعي والمهني والديني في المدارس الشرعية والدينية الخاصة.
٢. المعلم له أكبر الأثر في زرع الوسطية في نفوس المتعلمين، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان متّصفًا بها، فالمسؤولية عظيمة على القائمين على التعليم في تحقيق الوسطية في نفوس منسوبيهم.
٣. من أهم مسببات الغلو: قلة العلم الشرعي والجهل بالدين، وتأويل النصوص عن ظاهرها، وأخذ الفتوى والعلم من غير مصدره ومن علماء السوء، الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، السفر إلى بلاد مشبوهة وإلى أماكن الصراع والفتن.

مؤتمر وثيقة مكة المكرمة
Conference on "The Charter of Makkah"
سالم بن محمد المالك
١. اختيار عنوان الوسطية والاعتدال هو الاختيار الأنسب للظرف الذي تصاعدت فيه موجات التطرف والغلو والتشدد.
٢. فهم النصوص الدينية وتفسيرها وتأويلها على النحو المنحرف عن مقاصد الشرع الحنيف، يُلحق الضرر الفادح ويشيع في الأرض الفساد.
٣. الزيغ عن جادة الوسطية، والانحراف عن سبيل الاعتدال، هما مصدر الفتن التي تمزق شمل الأمة الإسلامية وتغرق عدداً من بلدان العالم الإسلامي في مستنقعات الفوضى الهدامة للأمن والاستقرار.

علي الأمين
١. الإسلام هو الرسالة السماوية التي أوحى الله تعالى بها إلى نبيه محمد بن عبد الله خاتم الرسل والأنبياء، وهي تتكامل مع الرسالات السماوية التي سبقتها.
٢. الناظر في الكتاب والسنة يجد الكثير من الآيات والأحاديث التي تكشف عن قيم الوسطية والاعتدال في الإسلام ولزوم اعتمادها منهجاً في تطبيقه وفي الدعوة إليه.
٣. دعا الإسلام إلى السلم والعيش بتسامح وسلام وعدل مع الآخرين الذين لم يعلنوا الحرب عليه كما جاء في قوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين).

مؤتمر وثيقة مكة المكرمة
Conference on "The Charter of Makkah"
جمال أحمد المراكبي
١. لا يكاد يخلو زمن من فتن التطرف والغلو والعنف، والسؤال هو كيف نهزم هذه الأفكار والممارسات؟
٢. نحن في أيام كريمة نلتمس أسباب الرحمة وأهمها الاقتداء بسماحة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.
٣. التصدي للتطرف يحتاج إلى علم وحلم ودعوة تأخذ بيد الناس إلى الحق والله الهادي إلى سواء السبيل.

مؤتمر وثيقة مكة المكرمة
Conference on "The Charter of Makkah"
أحمد العبادي
١. يعقد هذا المؤتمر المهم في زمان ومكان مقدسين لمناقشة قضية محورية في هذا العصر.
٢. نثمن المبادرات الرائدة لرابطة العالم الإسلامي ونشكر الرعاية الكريمة لخادم الحرمين الشريفين.
٣. مجتمعاتنا فتية ولذلك لا بد أن نخاطبهم باللغة التي يفهمونها.

ناقش القيم الأخلاقية والإنسانية في التعامل مع المخالف

مؤتمر «وثيقة مكة المكرمة» يركز على استعراض معالم الوسطية وأسس تعزيزها

افتتاح الجلسة الأولى للمؤتمر

مكة المكرمة- «الرابطة»

تواصلت فعاليات المؤتمر العالمي «قيم الوسطية والاعتدال واللقاء التاريخي لإعلان وثيقة مكة المكرمة، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وشهد اليوم الثاني في المؤتمر عقد أربع جلسات، بدأت أولها برئاسة الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل، واستهلها الأستاذ الدكتور محمد بن سريع السريع، بتناول أهم مقومات الوسطية، مرجعاً أسباب التشدد والغلو إلى الجهل بالشريعة ومقاصدِها، والإعراض عن العلماء ومَجالسهم، والتسرع في التصدر قبل التأهل.

ثم تحدث الأستاذ الدكتور حمود فهد القشعان من جامعة الكويت، مركزاً على التحديات الاجتماعية لتعزيز قيم الوسطية، داعياً إلى خطاب غير تقليدي يناسب الجيل الجديد، وإنصاف المرأة. وحيا الدكتور القشعان المملكة العربية السعودية على جهودها لتعزيز مفاهيم التسامح والتعايش والاعتدال.

أما الدكتور محمد ولي الله الندوي فقد ذكر أن الوسطية من معالم الإسلام وتلبي متطلباتِ الحياة الدنيا، ومقتضياتِ السعادة دون إفراطٍ في جانبٍ أو تفريطٍ في جانبٍ آخر، وركز على حفظ العهود باعتباره قيمةً أساسية من قيمِ الوسطية

انطلاقاً من المرونة التي اتسم بها الإسلام في التعامل مع الآخر.

وتناول الأستاذ الدكتور عثمان بن محمد الصديقي عضو هيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية الجهل بمفاهيم الوسطية، داعياً إلى توظيف التعليم بكافة مراحله العام والجامعي والمهني والديني في نشر قيم الوسطية.

وأشار إلى كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله؛ أمام مجلس الشورى: «لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحلٍ يرى في حربنا على التطرف وسيلةً لنشر الانحلال».

فيما استعرض الدكتور أبكر والرمودو الأمين العام لجامعة الملك فيصل بتشاد تداعيات الجهل بقيم الوسطية وآثارها على بعض مناطق إفريقيا التي عانت من تطرف المنظمة الإرهابية بوكو حرام.

وأرجع ذلك إلى غياب منهج الوسطية لدى هذه الجماعة وانحرافها؛ مما سبَّبَ أضرارًا عدةً، فمن أفراد هذه الجماعة من قتلوا والدِيهم وبعض عشيرتهم؛ ليؤكِّدوا تبعيتَهم وبيعتَهم لزعيم الجماعة، ومزَّقوا شهاداتِهم العلمية؛ بِناءً على فكرة حُرمة التعليم الغربي.

وقدم الشيخ ناجي علوش من لبنان ورقته عن الجهل بمفاهيم الوسطية، فقال إن الفكر الوسطي اليوم يقف في مواجهة التلاعب بالعقول وأفكار التشدد التي تشوه صورةِ الإسلام، ومن ديدن رابطة العالم الإسلامي وعلماء الأمة ومفكريها العمل على نشر قيم الوسطية، وسد حاجة الأمة إلى تجديد هذا النمط التفكيري.

ورأس الجلسة الثانية معالي الدكتور أبو بكر عبد الله دكوري مستشار رئيس جمهورية بوركينافاسو، واستهلها بتقديم الشكر لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين على عقد هذا المؤتمر. وذكر أن للمملكة مكانة عظيمة في قلوب مليار ونصف مليار من المسلمين، وأنهم يوالونها ويقفون معها في جميع المواقف ويؤثرونها على أنفسهم، وشكر الرابطة على عقد هذا المؤتمر الذي يعالج موضوعا في غاية الأهمية للأمة الإسلامية.

وأثنى الدكتور محمد مطر الكعبي رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة على التحالف الاستراتيجي بين المملكة والإمارات في جميع الميادين. وقال إن الجماعات التي نصبت نفسها حاكماً على مليار ونصف المليار ابتدعت أحكاماً مخالفة للدين، ثم عرض لجوانب من جهود الإمارات في التعايش بين الأطراف المختلفة وحرصها على تقرير ثقافة الوسطية بين الناس.

جانب من إحدى الجلسات في اليوم الثاني للمؤتمر

ثم تحدث الدكتور سعيد بن أحمد الأفندي عن القيم الأخلاقية والإنسانية في الهدي النبوي، قائلاً إن: سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وتقريره، وصفاته الخلقية، وطريقة تعامله مع نفسه وربه، وأهله وأصحابه وأعدائه، ينبغي أن تكون نهجاً للمجتمع الإسلامي، فيما استعرض الشيخ محمد حنيف الجالندهري أمين عام منظمة وفاق المدارس العربية بدولة باكستان المعايير والموازين الموجِّهة لحركة الإنسان، والحاكمة للفعل الحضاري بكل تنوعاته وامتداداته، وفق رؤية الإسلام ومقاصده.

وأعقبه الأستاذ الدكتور إبراهيم نورين الذي أكد أن سيرة الرسول الكريم هي تاريخ حياته، وبيانُ طريقته فيها، وتشمل تسجيلاً دقيقًا لجميع مناحي حياته وما جرى له مِن أحداث في مكّة والمدينة، وكيفيّة معالجته لها.

كما ذكّر فضيلة الشيخ الدكتور الخليل النحوي رئيس مجلس اللسان العربي بموريتانيا، بـ«صحيفة المدينة» وهي أولَ ميثاق وضع ضوابطَ للتعايش والتعاون على أساس من المساواة بين الناس، بِغَضِّ النظر عن اختلافهم الديني والعقدي والعرقي.

وبدأت ثالث جلسات المؤتمر بكلمة لمعالي الشيخ الدكتور فهد بن سعد الماجد الأمين العام لهيئة كبار العلماء في المملكة، أكد فيها أهمية المؤتمر بمناقشته الاعتدال والوسطية التي تعتبر استقامة الأحوال.

ونوه إلى أن رابطة العالم الإسلامي أصبحت بقيادة معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بيتاً لطلبة العلم والعلماء والمفكرين وأبناء الجاليات لمناقشة الهموم والقضايا الإنسانية والإسلامية.

وناقشت الجلسة محاور الاعتدال والوسطية في التاريخ الإسلامي والتراث الفقهي، والخطاب الوسطي ومتغيرات العصر.

وأكد المدير العالم للمركز الثقافي الإسلامي في لندن الدكتور أحمد بن محمد الدبيان، أن ازدهار الحضارة الإسلاميةِ هو أحدُ أمثلة التعايش والتسامح، إذ إن وسطية التربية والقيم تفسح المجالَ لأهم ضرورات المجتمع، مثل ثقافة احترام الإنسان والسلام والحوار.

في حين اعتبر خطيب المسجد الأقصى المبارك، النائب الأول لرئيس الهيئة الإسلامية العليا بالقدس فضيلة الدكتور يوسف جمعة سلامة، أن عقد هذا المؤتمر يأتي في ظروف صعبة تمرّ بها الأمة الإسلامية للتأكيد على أن ديننا الإسلامي الحنيف يدعو إلى الاعتدال والوسطية، ويرفض الغلوَّ والتشدّد.

ودعا مفتي الولايات الاتحادية الماليزية سماحة الشيخ الدكتور ذو الكفل بن محمد البكري، إلى ترسيخ مصطلح الرحمة للعالمين، وأن الرحمة ليست حكرًا على أحد، والتشديد على

خطورة التصدر للفتوى؛ فهي مسؤولية عظيمة يختص بها أولو النُّهَى والعلم والتأصيل وفهم الواقع.

وقال رئيس هيئة مشايخ تونس د. عمر بن صالح بن عمر، إن الحدّ من العنف والإرهاب غير كافٍ، إلا إذا تمّ القضاءُ على خطاب الكراهية وإثارة الفتن، مطالباً بأن تكون الفتوى منضبطة آخِذة بالاعتبار متغيراتِ الظروف الزمانية والمكانية وتشجيع الفتاوى الجماعية.

كما أكد مدير مركز أبحاث الوسطية بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا فرع فطاني د. علي ساموه، أن الخطاب الوسطي يتفق مع طبيعة الإنسان ويلبي رغباته، وتتأكد حاجته مع انتشار المذاهب الهدامة والعقائد الفاسدة.

أما الجلسة الرابعة فخصصت لمناقشة محور تعزيز الوسطية والاعتدال في المجتمعات المسلمة، وبدأها رئيس اتحاد علماء ودعاة جنوب شرق آسيا - إندونيسيا- الدكتور محمد زيتون رسمين، بالدعوة إلى تعزيز الوسطية بين فئات المجتمع وبخاصة الشباب؛ خصوصاً مع ضعف الثقافة الإسلامية، ونقص العلم الأصيل، وقلة العلماء العاملين في الساحة الدعَوية.

وشدد الأمين العام لرابطة علماء إفريقيا الدكتور سعيد محمد بابا سيلا، على أهمية إعداد موسوعة لتأصيل الوسطية باللغات المنتشرة في العالم؛ بل واللغات المحلية التي تشهد جَذوةَ انتشارِ أفكارِ الغلو والتطرف؛ كمناطق الساحل الإفريقي والقرن الإفريقي.

كما اعتبر أستاذ التربية الإسلامية بأكاديمية الرباط الدكتور عبد الله أحمد الجباري، أن المجتمعات الإنسانية تعاني الكثير من المآسي نتيجة عنفٍ مؤسَّسٍ على فهمٍ دينيٍّ غير سديدٍ، ونَظَرٍ فقهيٍّ غيرِ رشيدٍ.

فيما قال عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف الدكتور علي عبد العظيم علي، إن النهوض بالتحضر الإسلامي وإعادته إلى وضع الشهود يتطلب الوقوفَ الواعيَ على ذلك الفقه والأساس المتين الذي قامت عليه الحضارة وفهم طبيعته وقواعده، ليكون ذلك ميزانًا لتعديل المسار الحضاري تعديلًا يُفضي إلى استئناف الحركة المترقبة بالإنسان.

من جانبه تطرق الدكتور غالب بن شيخ بن حسين رئيس مؤسسة الإسلام في فرنسا، رئيس الفرع الفرنسي للمنتدى العالمي للأديان من أجل السلام، إلى وجود العديد من عوامل عدم الاستقرار في العالم، مؤكداً أن قيم الاعتدال التي تُرسّخ في النشء الجديد هي المخرج من الأزمات.

وقال ممثل اتحاد الحقوقيين العرب في المملكة المحامي كاتب بن فهد الشمري، إن المؤتمر يخدم الإسلام والمسلمين ويوضح بجلاء منهجيته الوسطية، مؤكداً أن الاعتدال ليس لفظاً عابراً يرد في القرآن أو في الحديث أو قاعدة شرعية يتداولها الناس، بل هو منهج قويم وصراط مستقيم.

خادم الحرمين الشريفين يتسلم

وثيقة مكة المكرمة

الصادرة عن المؤتمر الدولي حول قيم الوسطية والاعتدال

خادم الحرمين الشريفين أثناء استقباله لأصحاب السماحة والفضيلة العلماء

مكة المكرمة- واس

تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - «وثيقة مكة المكرمة»، الصادرة عن المؤتمر الدولي حول قيم الوسطية والاعتدال الذي نظمته رابطة العالم الاسلامي.

جاء ذلك خلال استقبال خادم الحرمين الشريفين -أيده الله- في قصر الصفا بمكة المكرمة كبار علماء العالم الإسلامي المشاركين في أعمال المؤتمر.

وألقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - الكلمة التالية :

«بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة الحضور ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يسعدني الترحيب بكم، وأنتم تجتمعون في هذه الرحاب الطاهرة والأيام والليالي المباركة حول موضوع مهم، يتناول قيم الوسطية والاعتدال في نصوص الكتاب والسنة، التي جاءت

خادم الحرمين: إنّ الإسلام منهجٌ معتدل فلا تشدد ولا غلو فيه

بالرحمة والخير للإنسانية جمعاء، ودعت إلى مكارم الأخلاق، وأوضحت منهج الإسلام المعتدل، فنحن أمة وسط، فلا تشدد ولا غلو، قال الله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) .

ويسرنا أن نرى علماء الأمة الإسلامية على هذا التعاون، لتوحيد آرائهم في القضايا المهمـــة، وخاصة ما يتعلق بمواجهة أفكار التطرف والإرهاب .

وســـنكون دوماً على أمل بإذن الله في تماسك الأمة الإسلامية، واجتماع كلمة علمائها، وتجاوز مخاطر التحزبات والانتماءات التي تفرق ولا تجمع .

ونحن ملكنا في هذه البلاد منذ الملك عبدالعزيز يســـمى خادم الحرمـــين الشريفين، وهذا شرف لنا جميعـــاً، وكلنا في بلدنا نخدم الحرمين الشريفين والحمد لله.

وفقكم الله، وبارك فيكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

كما ألقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي عضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى كلمة قال فيها: «يتشرف مفتو وعلماء الأمة الإسلامية بلقاء مقامكم الكريم تتويجاً لمؤتمرهم الذي ناقش قيم الوسطية والاعتدال في نصوص الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وقد صدرت عنهم وثيقتهم التاريخية وثيقة مكة المكرمـــة، مبينة بمضامينها الضافية قيم الإسلام الرفيعة في عدد من الموضوعات والقضايا الملحة».

وأضاف : «لقد حلوا ضيوفاً أعزاء عـــلى البلد الأمين بالمملكة العربية الســـعودية، قادمين من مائة وســـبع وثلاثين دولة، يمثلون سبعة وعشرين مكوناً إســـلامياً من مختلف المذاهب والطوائف، في جمع مبارك ناهز الألف شـــخصية إسلامية،

د.العيسى: وثيقة مكة المكرمة تضمنت قيم الإسلام الرفيعة في عدد من الموضوعات والقضايا الملحة

الملك سلمان عند تسلُّمه وثيقة مكة المكرمة

في طليعتهم مجمل مفتي وكبار علماء الأمة الإســـلامية، وهم من يتشرفون في هذه الليلة المباركة بمقامكم الكريم، مثمنين الرعاية الكريمة لمؤتمرهم، وقد وجدوا في قبلتهم الجامعة بمكة المكرمة الروحانية والمرجعية ، ومن هنا، وفي جمعهم الميمون بجوار البيت الحرام خير ملتقى يلتفون حوله، مثلوا الإســـلام علمياً وفكرياً في كل ما أسهموا به في هذا المؤتمر الاستثنائي في كمه وكيفه وفي زمانه ومكانه وفي موضوعه ومخرجه، متوجاً بالرعاية الكريمة».

وأوضـــح معاليه أن هذه القامات الإســـلامية وفدت إلى هذه الرحـــاب الطاهرة لهدف نبيل شـــمل في موضوعاته محاور مهمة تضمنتها وثيقة مكة المكرمة التي ســـيتشرف بعد قليل علماء الأمة الإسلامية بتســـليمها لمقامكم الكريم، مشيراً إلى أنها شهادة اســـتظهار على أن علماء الأمة هم بفضل الله على قلب واحد، وأنهم في القضايـــا العامة على جادة واحدة، وأن تنوع مدارسهم في إطار ثابتهم الإسلامي الراسخ إنما يضاف إلى ثرائهم العلمي والفكري المحســـوب على مظاهر الســـعة واليسر في دين الإســـلام، وأن ملاذهم هـــو بالله جل وعلا ثم بمقدسهم المكاني، فمن هذه الديار المباركة شع نور الرسالة وأضاء العالمين، وهي الحاضن والداعم للإسلام والمسلمين، بل وللإنسانية جمعاء، فرحمة الله وسعت كل شيء.

وختم معالي أمين الرابطة كلمتـــه بالقول: «من رحاب القبلة الجامعة التي جعلها الله مثابة للناس وأمناً ومنارة للإسلام،

خادم الحرمين ملقياً كلمته على علماء الأمة والمفتين

ومنصة لانطلاقته، منها يتحدث المسلمون باسم الإسلام ومن قوتها يكون معنى الحضور والتأثير والبلاغ، ولذا كانت القمة الإسلامية ومؤتمر وثيقة مكة المكرمة في هذه البقاع الطاهرة بأيامها ولياليها الفاضلة» ، سائلا الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين ويبقيه ذخراً للإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء.

عقب ذلك ألقيت كلمة الضيوف ألقاها نيابة عنهم مفتي الديار المصرية الدكتور شوقي علام، والذي رفع باسمه ونيابة عن العلماء والوفود المشاركة في المؤتمر الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – على هذه الدعوة الكريمة وعلى حسن الضيافة وكرم الاستقبال، مثمناً للمملكة العربية السعودية قيادة وشعباً سعيهم الدؤوب من أجل نشر الأمن والخير والسلام والمحبة والأمان في ربوع المملكة والمنطقة العربية والعالم بأسره، سائلاً الله عز وجل أن يرعى خادم الحرمين الشريفين، وأن يكلل جهوده المباركة بالتوفيق والنجاح والنصر المؤزر المبين.

وقال : «من المعلوم لدى الجميع أن المملكة العربية السعودية لها من المكانة السامية المرموقة في قلب كل مسلم وعربي ما يعجز اللسان عن وصفه، ويقصر البيان عن التعبير عنه، ويعيا العقل عن الإحاطة به، فهي أرض الحرمين الشريفين التي بعث فيها الحبيب المصطفى والنبي المجتبى صلوات ربي وسلامه عليه، بها مكة المشرفة مهبط الوحي الشريف،

د. شوقي علام: علينا تحويل جهود المؤتمر إلى برامج عمل تلامس الواقع وتناقش قضاياه

ومجلى أنوار الرسالة المحمدية، ومحط نظر العناية الربانية، ومنبع النور الذي سرى من الحرمين الشريفين إلى أركان العالم كله، على يد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حملة مشاعل الهداية والرحمة والنور إلى البشرية كلها، ومنذ أن نزل جبريل عليه السلام برسالة التوحيد الخالدة، وحتى يوم الناس هذا، ولا زال النور يسري، ولا زال المدد يجري مصداقاً لقول نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».

وأضاف مفتي الديار المصرية: «كلنا يعلم ما تتعرض له المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً بل والمنطقة بأسرها من حملات إرهابية إجرامية وهجمات مغرضة شرسة على الصعيدين الداخلي والإقليمي وهذه الحملات الإرهابية – كما يعلم الجميع – تقف وراءها قوى شر متآمرة ترفع راية الشر والدماء والإرهاب، وتدعم تلك الجماعات الإرهابية بالمال والسلاح لذلك فإن الوقوف إلى جانب الحق والخير والوسطية الذي ترفع رايته المملكة العربية السعودية إلى جانب مصر وكافة دول المنطقة التي لم تتورط في دعم الإرهاب لهو فرض عين وواجب على كل مسلم، وهو أيضاً واجب أخلاقي ومبدأ إنساني تدعمه دول المجتمع الدولي بموجب المواثيق والعهود الدولية الداعمة والمؤيدة للخير والسلام».

وشدد على ضرورة أن تتحول الجهود الطيبة المباركة التي

سماحة آل الشيخ: علماء الأمة يثمنون القمم التي دعت إليها المملكة لما فيها صالح الإسلام والمسلمين

بذلت في مؤتمر « قيم الوسطية والاعتدال في نصوص الكتاب والسنة» إلى برامج عمل تلامس الواقع وتناقش قضاياه وتعمل على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات والقضايا كافة وفي مقدمتها قضية مكافحة الإرهاب من خلال مناقشة الأفكار وتصحيح المفاهيم.

وقال: «لقد بات مستقراً لدى الجميع أن قضية مكافحة الإرهاب إلى جانب أنها قضية أمنية فهي قضية فكرية في المقام الأول، ولا أبالغ إذ أقول إن كل عالم وسطي حر من حملة المنهج الوسطي في العالم الإسلامي ليشعر بالمسؤولية الجسيمة مهما بلغ به الجهد والتعب جراء كل قطرة دم معصومة سفكتها يد الإرهاب الغادرة، وعند كل تفجير يحدث هنا أو هناك في بلاد المسلمين أو غير المسلمين نشعر بالمسؤولية تجاه الشباب الذي غرر به فأفلت من بين أيدينا حتى سقط في شباك الإرهاب الغادرة، ونشعر بالمسؤولية كذلك تجاه كل نفس أزهقت وكل روح طاهرة إلى بارئها جل وعلا بسبب العمليات الإرهابية الغادرة ، وهذا الاستشعار بالمسؤولية كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقه ومقتضى ولازم رحمته صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله رحمة للعالمين».

وأوضح أن ما تمحض عنه هذا المؤتمر العالمي المهم من جهود وبحوث وتوصيات ليصلح أن يكون نقطة ضوء وطاقة نور ننطلق منها لنعمل من أجل الإسلام ومكافحة الإرهاب والعمل على تحسين صورة الإسلام والعمل على تحسين صورة الإسلام مما علق بها بسبب جماعات الإرهاب والعنف.

وختم مفتي الديار المصرية كلمته بالشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وللمملكة العربية السعودية حكومة وشعباً ولرابطة العالم الإسلامي وللعلماء المشاركين، سائلا الله العلي القدير أن يكلل الجهود بالتوفيق والنجاح.

ثم ألقيت كلمة سماحة المفتي العام للمملكة، رئيس هيئة كبار العلماء، رئيس المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، ألقاها نيابة عنه معالي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الزيد قال فيها: «يسعدنا يا خادم الحرمين الشريفين – حفظكم الله – في هذا الشهر الكريم والعشر المباركة أن تستقبلوا إخوانكم علماء العالم الإسلامي الذين قدموا إلى هذه البقعة المباركة مكة المكرمة معتمرين ومشاركين في هذا المؤتمر».

وأضاف: «إن إخواني العلماء يثمنون ما تقومون به من خدمة الحرمين الشريفين وخدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية، وفي هذا الصدد يثمنون هذه القمم التي دعوتم إليها، ويؤكدون ثقتهم بعد الله فيكم وإخوانكم القادة لما فيه صالح الإسلام والمسلمين».

وأشار سماحته إلى تأكيد المؤتمر على أهمية الاعتدال والوسطية في حياة المسلم والأمة، وهو الذي بحمد الله تسير عليه المملكة العربية السعودية، مشيداً بتآلف العلماء في المؤتمر ووحدة كلمتهم، وسعيهم لما فيه صالح الإسلام والمسلمين.

وختم سماحته بالقول: «يسعدنا أن نقدم لكم يا خادم الحرمين الشريفين وثيقة مكة المكرمة التي صدرت عن هذا المؤتمر، شاكرين لكم جهودكم في خدمة الإسلام والمسلمين، والله يحفظكم ويرعاكم».

بعد ذلك تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله - «وثيقة مكة المكرمة» تشرف بتقديمها عدد من كبار علماء العالم الإسلامي.

ثم تشرف الحضور بالسلام على خادم الحرمين الشريفين، رعاه الله.

سمو نائب أمير منطقة مكة المكرمة يزور الدكتور العيسى

د. العيسى يستضيف سمو نائب أمير منطقة مكة المكرمة

مكة المكرمة- واس

زار صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن سلطان بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، عقب صلاة العيد، معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في منزله بمكة المكرمة، حيث قدم لمعاليه التهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك. ومن جهته أعرب الدكتور العيسى عن تهنئته لسمو نائب أمير منطقة مكة بعيد الفطر المبارك، شاكراً لسموه الكريم الزيارة والتهنئة.

العيسى يلتقي رئيس مجلس الإفتاء بالإمارات العربية المتحدة

جدة- «الرابطة»

التقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بمحافظة جدة، رئيس مجلس الإفتاء بالإمارات العربية المتحدة سماحة الشيخ عبدالله بن بيه والوفد المرافق له من أعضاء المجلس.

وقد بحث الجانبان عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

العيسى يتسلم رسالة من مجلس الشيوخ الكازاخي

الرياض- «الرابطة»

التقى معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بمكتبه بالرياض، سفير كازاخستان لدى المملكة العربية السعودية السيد بيريك أرين.

حيث تسلم معاليه رسالة من رئيسة مجلس الشيوخ الكازاخي.

العيسى يتباحث مع سفير روسيا الاتحادية

الرياض- «الرابطة»

اســـتقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في مكتبه بالرياض ســـعادة سفير روسيا الاتحادية في المملكة العربية السعودية السيد سيرجي كوزلوف.

حيث استعرض معاليه عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشـــترك بين حكومة روسيا ورابطة العالم الإسلامي.

العيسى يستقبل رئيس مجلس إدارة غرفة مكة التجارية

مكة- «الرابطة»

اســـتقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشـــيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى وفد الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة، يتقدمهم ســـعادة رئيس مجلس الإدارة الأستاذ هشام كعكي، وسعادة الأمين العام الأستاذ إبراهيم برديسي، وذلك في مقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

بحضور كبار الشخصيات الدينية المستقلة الإسلامية والمسيحية واليهودية

د.العيسى يعزي في حادث كاليفورنيا الإرهابي ويجدد الدعوة لحضور فاعل يحاصر الشر

المؤتمر الصحافي بعد توقيع الاتفاقية

نيويورك - «الرابطة»

قدم معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى تعازيه لضحايا الاعتداء الإرهابي الذي استهدف أخيراً معبداً يهودياً في كاليفورنيا، حيث قام معاليه بزيارة تعزية ومواساة لعدد من القيادات الدينية اليهودية في نيويورك، يرافقه عدد من القيادات الدينية الإسلامية والمسيحية واليهودية وسفيرا سريلانكا ونيوزيلندا بالأمم المتحدة.

وعبر معاليه خلال الزيارة عن إدانته الشديدة لهذه الجريمة وما سبقها من جرائم إرهابية؛ ومن بينها استهداف المساجد في نيوزيلندا، والكنائس في سريلانكا، مؤكداً أن الشر يحضر في ظل غياب الدور اللازم والمؤثر للخير بمفاهيمه الإنسانية وقيمه الفكرية التي تعكس الحكمة والاعتدال.

وأشار معالي الشيخ العيسى إلى أهمية حماية أتباع الأديان ودور عبادتهم وعدم ازدرائهم، لافتاً النظر إلى أن الشعارات الدينية تمثل الأديان ومن الخطأ ممارسة أي أسلوب من أساليب الاستفزاز والإثارة نحوها.

من جهة أخرى وقع معالي د.العيسى مع مؤسسة (نداء

د. العيسى خلال لقائه الراباي شناير

الضمير الخيرية) ويمثلها الراباي أرثر شناير اتفاقية تؤكد على أهمية تعـــاون أتباع الأديان للقيـــام بدورهم الروحي لمواجهة كافة أساليب التطرف والعنف والكراهية والتأكيد على أنهـــا لا تمثل إلا أصحابها المتطرفـــين والإرهابيين مع أهمية التفريق الكامل بين الأديان والسياســـات، وأن الدين بوصفه المجرد غير محسوب على أي توجه سياسي.

وكانت رابطة العالم الإســـلامي قد نشطت أخيراً في مواجهة أصوات التطرف عبر عدد من المبادرات والمؤتمرات الدولية؛ تجاه التواصل والحوار مع أتباع الأديان والثقافات، من بينها مبادرتها تجاه المحرقة النازية (الهولوكوست) عندما أكدت إدانتها لهذه الجريمة، مشيرة إلى أن موقفها الأخلاقي منها لا يحمل أي دلالات سياسية، باعتبار أن الرابطة لا تتعاطى العمل السياسي، كما هي رؤيتها ورسالتها وأهدافها.

جديـــر بالذكر أن مؤسســـة (نداء الضمـــير الخيرية) من المؤسســـات الخيرية الدينية المســـتقلة التي تعمل على نشر الوئام بين أتبـــاع الثقافات والأديان وترســـيخ الوعي بأن الاختـــلاف الديني والثقـــافي لا يعني الصـــدام والصراع الحضاري، ومن ذلك ما يمارسه التطرف من نشر الكراهية

الشعارات الدينية تمثل الأديان ومن الخطأ ممارسة أي أسلوب من أساليب الاستفزاز والإثارة نحوها

والتحريض والعنف والإرهاب، ولها مواقف إيجابية متميزة مع العالم الإســـلامي، وقد نددت بكافة أســـاليب الإساءة للمسلمين ومفاهيم الإسلاموفوبيا.

وتأتي هذه الاتفاقية لتؤكد على رسالة رابطة العالم الإسلامي الوئامية في مواجهة أساليب التطرف كافة وتفويت الفرصة على مشعلي الفتن، حيث تؤكد على أهمية تفهم سنة الخالق جل وعلا في الاختلاف والتنوع والنأي بالدين عن أي توظيف سلبي وعدم الخلط بينه وبين الشعارات السياسية.

اتفاقية تعاون بين رابطة العالم الإسلامي ومؤسسة نداء الضمير الخيرية

رابطة العالم الإسلامي تعقد مؤتمر «القيادة المسؤولة» في الأمم المتحدة

أعلنت تبرعها بمليون دولار لمفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة

من اليسار إلى اليمين: آدم شارب، السفيرة نانسي برينكر، السيناتور جوزيف ليبرمان

نيويورك - «الرابطة»

عقدت رابطة العالم الإسلامي في الأمم المتحدة بنيويورك مؤتمر «القيادة المسؤولة» وسط حضور دولي كبير شمل عدداً من كبار الشخصيات الدينية والسياسية والفكرية والحقوقية.

وافتتح المؤتمر بكلمة لمعالي الأمين العام للرابطة الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، أكد فيها على أهمية القيادة المسؤولة باعتبارها المحور الرئيس نحو كل هدف.

وأعلنت الرابطة خلال المؤتمر عن تبرعها بمبلغ مليون دولار أمريكي لصالح مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة للحد من معاناة النازحين بسبب الحروب والظروف المناخية.

كما أكدت الرابطة مشاركتها للأمم المتحدة في عددٍ من المشروعات التنموية الهادفة لتحسين جودة الحياة للمعوزين في مختلف أنحاء العالم.

وناقش المؤتمر خلال سير أعماله عدداً من المحاور المرتبطة بإثراء حياة البشر مادياً وروحياً، وبكيفية تذليل المصاعب من أجل حياة أفضل على كوكب الأرض لجميع الأمم والشعوب.

وناقش المحور الأول «إعادة الكياسة إلى الخطاب العام» مؤكدا أنه «في عصر الخطاب المتزايد الانقسامات، فقد غدا من الضروري على الجميع استعادة الكياسة عند تواصلهم مع

المؤتمر شهد حضور عدد من كبار المفكرين والسياسيين والحقوقيين

غيرهم، فإذا أراد الناس إيجاد بيئة صالحة للتعاون فلا يمكن إنجاز ذلك بالاعتماد على خطابٍ يشـــوبه التنابز والمشاحنة والتهديد».

وجاء المحـــور الثاني بعنـــوان: «معالجة عدم المســـاواة الاقتصادية»، مشـــيراً إلى اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء خلال العقود القليلة الماضية، شاملاً الوضع الدول المتقدمة والنامية، ومؤكداً أنه لا ســـبيل إلا بتعزيز سياسات الحماية التجارية والاجتماعية التي توفر مكاســـب اقتصادية فاعلة للمجتمعات الأكثر فقراً وتهميشاً.

أما المحور الثالث للمؤتمر فكان عن «إنقاذ كوكب الأرض»، حيث أشار إلى أنه بما أن البشر كائنات حية، فإنها تحتاج إلى بنية تحتية لائقة توفر الكهربـــاء والماء والوقود دون الإضرار بالبيئـــة. إلا أن التجاهل البيئـــي يهدد كل هذه العناصر، لـــذا فمن المحتم تلبية الاحتياجات الأساســـية والسكن الملائم وفرص العمل والصناعة، مع الحفاظ على اشتراطات حماية البيئة والاستدامة حتى لا تتعرض أجيال المستقبل للخطر.

ثم ناقش المؤتمـــر موضوع «توحيد المؤمنـــين»، حيث أكّد المشـــاركون على أهمية أن يكون الإيمـــان عاملاً موحداً بين شـــعوب العالم، وليس عاملَ تفريق. نظـــراً لهذا فإن من

د.العيسى: القيادة المسؤولة تصنع العدالة والوئام بين الجميع

المهم القضاء عـــلى أرضية التفريخ التـــي تنتج مجموعات مثـــل (داعش)، أو (كو كلوكس كلان)، أو (النازيين الجدد)، وذلك بهدف تعزيز التفاهم بين الأمم ومد جســـور التعاون والشراكة.

بعد ذلك ناقش المؤتمر محور «العدالة بين الجنسين» واتفق الجميـــع على أن انعدام العدالة بين المرأة والرجل بما يعكس حقيقة تكافؤ الفرص العادلة والمنطقية يعطّل قوة أساسية في المجتمع ويفوّت عـــلى الدول فرصاً للترقي والمنافســـة، وأضاف المشاركون أن العدالة بين الجنسين حق أساسي من حقوق الإنسان، وتمكين النساء والفتيات وفق منطق العدالة أمر ضروري لبناء عالم مســـالم ومزدهر ومستدام، ويجب إيجاد السُـــبل الكفيلة بخلق وسطٍ يساعد النساء على إطلاق قدراتهن وفق منظومة عادلة ومنطقية.

وفي نهاية المؤتمر توجّه د.العيسى بالشكر لجميع المشاركين لحضورهـــم وتفاعلهم، معبرا عن أمله في أن يتعاون الجميع في سبيل نشر السلام والتسامح في العالم من أجل غدٍ أفضل للإنسانية تسود فيه قيم العدالة والرحمة.

مؤتمر القيادة المسؤولة يدعو لمواجهة خطاب الكراهية حول العالم

المؤتمرون يشيدون بمركزية القيادة الروحية للمملكة وتأثيرها الكبير

د.العيسى خلال افتتاح المؤتمر

نيويورك- «الرابطة»

اختتمت قمة القيادة المسؤولة المنعقدة في مقر الأمم المتحدة بحضور كبار القيـــادات الدينية من مختلف الأديان وعدد من كبار المفكرين والسياســـيين والحقوقيين الحكوميين والأهليين حول العالم وعدد من منســـوبي الأمم المتحدة، حيث جرى التنويه بدور المملكة العربية السعودية المحوري في حفظ الوئام والسلام العالمي، وشدد المؤتمرون على أهمية مركزية القيادة الروحية للمملكة وثقلها العالمي باعتبارها القائد والملهم الروحي للعالم الإســـلامي ومن هنا جاء عقد الرهان الكبير على مواقفها السياسية والاقتصادية وغيرها. فيما دعت القمة إلى مواجهة خطاب الكراهية حول العالم وحل القضايا العالقة بمنطق السلام العادل والشامل.

وألقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي رئيس الهيئة العالمية للعلماء المســـلمين الشيخ الدكتور محمد بن

عبدالكريم العيسى كلمة رئيسة في القمة أشار فيها إلى أن القائد المسؤول هو المحور الرئيس نحو كل هدف، وأن عَالَم اليوم يواجه كثيرا من التحديات، مؤكداً أن أهم ما يُمكن الحصول عليه ليس المعدن النفيس بل الإنسان النفيس الذي تتكامل فيه عناصر القيادة المسؤولة، فهو المعدن الحقيقي، فكم نهضت دول واستقرت أحوال بكفاءة القادة، وكم حصل العكس لانعدام تلك الكفاءة أو ضعفها أو عدم قيامها بمسؤوليتها.

وأضاف: «هناك قيادة تتعلق بالسياسة، ومسؤوليتُها الأخذ بها إلى بر الأمان، وأنه من المهم أن تكون القيادة مُلْهِمَة للآخرين تُشِع عليهم بطاقتها الإيجابية، والتجارب القيادية، سواء كانت سياسية أو دينية أو غيرَها، تُعطينا الدروسَ والعظاتِ على أن الطريق الصحيح هو طريق العدالة والقيم، مهما اختلفنا في تفاصيلها بحسب تنوعنا الديني والثقافي، لكننا في نهاية المطاف نتفق على المرتكز الذي يجمع بيننا، وهي المشتركات التي تمثل قواعد إنسانية رئيسة وتُشَكِّل إطار قانوننا الطبيعي، وقد تحدثنا في أكثر من مناسبة بأن ١٠٪ من تلك المشتركات كافية لإحلال الوئام والسلام في عالمنا».

وزاد معاليه: إن القيادة المسؤولة تعني القوة والأمانة، ومن الأمانة عدم ممارسة أي أسلوب من أساليب النفعية على حساب القيم الإنسانية المشتركة، مضيفاً أن القيادة

المؤتمرون: الثقل العالمي للمملكة باعتبارها القائد والملهم الروحي للعالم الإسلامي عقد عليها الرهانات

المسؤولة تعني الانفتاح على الآخرين ومواجهة التحديات بثقة وتفاؤل والسعيَ دوماً لإيجاد الحلول بأقل التكاليف وأقل المخاطر، والقيادة المسؤولة تستعرض التجارب وتستدعي عظات التاريخ وتستفيد من ذلك كله، القيادة المسؤولة تدرك أن ما لم يُكتسب بالرصيد الحقيقي فإنه يظل وهماً وزيفاً تَسقط أقنعته مع الوقت فضلاً عن ارتداده السلبي، والقيادة المسؤولة فعّالة تجاه البرامج والمبادرات تقيس أداءها باستمرار وتَعْلم أن ما تُقدمه للمستقبل يساوي في الأهمية ما تقدمه للحاضر وربما كان المستقبل في بعض أحواله أكثر أهمية، وهي تصنع الوئام بين الجميع وتُدرك أن الحوار وروح الفريق الواحد وتحديد الأهداف والأولويات عنصر مهم في النجاح، وتدرك أن سلام عالمها هو أهم ركائز سلامها الذاتي، وتدرك أن الوصول إلى هذا السلام يعني النظرة الشمولية والعمل المستدام، وأن رهانات المستقبل تشملها محاور عدة من بينها التعليم، ومن هنا نؤكد على أن صناعة المعلم تُمثل نقطة الارتكاز الرئيسة، كما تُدرك أن التاريخ المضيء لا يُخَلّد إلا الأعمال النبيلة وأن ما سواها إما أن يطويه التاريخ وإما أن يسجله في صفحاته المظلمة.

وتابع الشيخ العيسى: «من المهم هنا أن أتحدث عن القيادة الدينية التي تتحمل مسؤولية كبيرة تجاه أهم ما يتطلبه عَالَمُ اليوم في وئامه وسلامه، ومن ذلك مواجهة خطاب الكراهية وكافة نظريات التطرف الديني أو الإثني المفضي للعنف أو الإرهاب مع تعزيز المناعة الفكرية لدى الجميع

التكتلات الدينية والمذهبية بعزلتها السلبية إقصاء يدعو للكراهية والطائفية والمعاداة

د. العيسى: احترام وجود الأديان عنصر مهم في سلامها وتعايشها

وخاصة الشباب عبر مراكز التأثير الروحي التي يتمتع بها القادة الدينيون، وذلك أن الفكر المتطرف والإرهاب المتصل بالجانب الديني لم يقم على قوة عسكرية ولا كيان سياسي، وإنما على تدين أخذ بخيـــار الأيديولوجيا المتطرفة، وهنا نُفرق بكل وضوح بين الدين والتدين، وبناء عليه نقول بأنه ليس هناك دين في أصلـــه متطرف ولكن لا يخلو دين من وجود متطرفين ينتسبون إليه».

وأكد معاليه أن على القادة الدينيـــين وضعَ برامجَ عملية معلنة لمواجهـــة تلك المخاطر والتهديـــدات في المجتمعات التابعة لها روحيـــاً، كما عليها من جانب آخر أن تتضامن مع غيرها في تنفيذ مهام تشـــمل مشـــتركات الجميع، وأن تحترم وجود الأديان كافة في جميع مشاريعها الإنسانية.

وأشار الدكتور العيسى إلى أن احترام وجود الأديان وأتباعها عنصر مهم في سلامها وتعايشـــها، وأن التكتلات الدينية والمذهبية والثقافية بعزلتها الســـلبية وبمحاولة فرضها لأفكارها وثقافتها ورفض حق غيرها في الوجود تعد إقصاء يُصَنّف ضمن دائرة الكراهية والطائفية والمعاداة، وأن مثل هذه الأفكار الســـلبية أوجدت التطرف بكافة أنواعه، ومن ذلك تيار اليمين المتطرف في بعض الدول.

ولفت معاليه إلى أن كل حالـــة من حالات التطرف الديني أو الفكري أو السياسي تُمثل تهديداً لسلام عالمنا أياً كانت درجة ذلك التهديد، فالتطرف المثير لوئام الدولة الوطنية، أو العابرُ للحدود يحمل في جنباته شراً يتزايد مع الوقت من خلال تأثيره على العواطف المجردة عن الوعي أو من خلال

السيناتور ومرشح الرئاسة السابق جوزيف ليبرمان

مؤتمر القيادة المسؤولة يدعو لحل القضايا العالقة بمنطق السلام العادل والشامل

مواجهته السلبية بواسطة التطرف المضاد.

وأضاف معالي الأمين العام لرابطة العالم الإســـلامي بأن جميع الأسوياء يُدركون أن خطاب التطرف له نهاية مؤلمة، سواءٌ كان مدفوعاً بتشـــدد ديني أو كراهية ضد الآخرين لأســـباب دينية أو إثنية أو لمصالح سياسية، وأن مكاسبه السريعة إنما هي مكاسب خادعة وأن التاريخ يُعلمنا بأن السجال السلبي سواء كان دينياً أو فكرياً أو إثنياً أو سياسياً أو غيرَ ذلك هو بذرة شر ترتد على الجميع بالخســـارة، وفي كثير من الأحيـــان بالفواجع المؤلمة، وهـــل تَعْتقد الأفكار الإرهابية وهي تقوم مثلاً بعمليـــات انتقام متبادل أن أياً منها سيكون رابحاً ومنتصراً.

وقال: نعلم جميعاً أن الإنســـان يُقاد بفكـــر يحمله، يَمُرّ بدرجات من الوعي أو درجات من التخلف، ولكن مسؤولية مَنْ صناعة هذا الوعي؟، ومسؤولية مَنْ وجود هذا التخلف، ولو سَألْنَا كلَّ متطرف أو إرهابي من صاغك فِكراً ومشاعِرَ لأخبرك بالجواب، والســـؤال الأهم هو ماذا نفعل بالجواب، ومن الحكمة أن نقول: لا يَتَمدد الشر إلا في غياب الخير، ولا الظلم إلا في غيـــاب العدل، ولا التخلف إلا في غياب المعرفة، ولا النفعية السلبية على حساب المصالح العامة إلا في غياب القيم بقانونها الفاعل، ولا يُخْتَرَق سُور وئامنا الإنساني إلا عندما يخلو من الحراسة.

سعود بن خالد الفيصل يفتتح المعرض الدولي الأول للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية

الأمير سعود خلال افتتاحه المعرض

المدينة المنورة - «الرابطة»

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن خالد الفيصل نائب أمير منطقة المدينة المنورة المعرض الدولي الأول للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي، بالتعاون مع عدد من الجهات المهتمة بتاريخ السنة النبوية والحضارة الإسلامية، بحضور عدد من الشخصيات الإسلامية والدبلوماسية والمهتمين بتاريخ السيرة النبوية والحضارة الإسلامية، إذ يعد المعرض الأول من نوعه في تاريخهما الوثائقي، حيث عملت الرابطة على إخراج هذا العمل.

وألقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس الهيئة العالمية للعلماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى كلمة في حفل الافتتاح، أوضح فيها أهمية المعرض باعتباره مشهداً تاريخياً موثقاً لمسيرة السيرة النبوية الشريفة وجمال حضارتنا الإسلامية، مضيفاً أن عددا من علماء ومفكري الأمة كتبوا عن تلكم السيرة العطرة، وعن حضارتنا الإسلامية المضيئة، غير أنها لم تكن من قبلُ على نقل وصفي، يضع المستطلع على طرف الثُمام من مشهدها الميمون، وقد كانت مسيرتنا الحضارية ولا تزال بحمد الله نبراساً للجميع، شملت بمعانيها الضافية معارف عدة، لم ينقصها ـ فيما نحسب ـ إلا ما نراه هذه الليلة؛ فمشهد المعرض يحيل المدون إلى واقع مرئي.

وتابع معاليه أن وفداً من مؤتمر الرابطة المنعقد في الرابع عشر من شهر رمضان المبارك في مكة المكرمة سيقومون بمشيئة الله تعالى في خاتمة أعمال مؤتمرهم بزيارة هذا المعرض.

من جانبه ألقى معالي الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد، إمام وخطيب المسجد الحرام، المستشار بالديوان الملكي، وعضو هيئة كبار العلماء كلمة لفت فيها إلى أهمية العمل على تاريخ السيرة النبوية المطهرة وحضارتنا الإسلامية، مشيراً إلى ما تحفل به من ثراء علمي يستحق العناية والرعاية وإلى تقديره لفكرة هذا المعرض.

إلى ذلك صرح الأمين العام للمجلس العالمي للمجتمعات المسلمة الدكتور محمد البشاري بأن هذا المعرض يعد أضخم معرض حضاري شامل عن رسول الإنسانية، صلى الله عليه وسلم، وأنه يحمل للعالم رسائل عدة في طليعتها تجليات المحبة والسلام، حيث تحفل بها السيرة النبوية العطرة والحضارة الإسلامية المشرقة.

وقد تجول سمو نائب أمير المنطقة وحضور الحفل في المعرض واطلعوا على ما اشتمل عليه من عمل وثائقي وصفي متقن، وأبدى سموه إعجابه بهذا العمل الوثائقي المتميز لخدمة سيرة نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، وحضارتنا الإسلامية.

طالبوا رابطة العالم الإسلامي بإقامته بشكل دائم

أئمة الحرم النبوي الشريف يشيدون بتقنيات معرض السيرة النبوية والحضارة الإسلامية

أئمة ومشايخ يزورون المعرض الدولي للسيرة النبوية

المدينة المنورة- «الرابطة»

زار شـــيخ أئمة الحرمـــين الشريفين الشـــيخ الدكتور علي بن عبدالرحمن الحذيفي والشـــيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن البعيجان إمـــام الحرم النبوي الشريف والشـــيخ الدكتور إياد شـــكري مؤذن الحرم النبوي الشريف، المعـــرض الدولي الأول للســـيرة النبوية والحضارة الإسلامية الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي إلى جوار مسجد قباء بالمدينة المنورة.

وأبدى أئمة الحرم النبوي، سعادتهم بما رأوه، وأثنوا ثناءً عاطراً على الجهود الكبيرة والتقنيـــات المبهرة التي يقدمها المعرض في خدمة ســـنة النبي صلى الله عليه وآله وســـلم وسيرته الشريفة وشريعته السمحة، مما جعل هذا المعرض معلماً عظيمًا يضاف إلى معالم المملكة العربية السعودية الحضارية وخدماتها الجليلة للإسلام والمسلمين.

وفي ختام الزيارة، رفعوا أكـــف الضراعة إلى الله تعالى أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، وأن يحفظهم وينفع بهم الإسلام والمسلمين، وأن يبارك في جهود سمو أمير منطقة المدينة المنورة الأمير فيصل بن سلمان وسمو نائبه الأمير سعود بن خالد الفيصل على رعايتهم ودعمهم واهتمامهم بهذا المعرض، وزيارتهم له.

كما قـــدم أئمة الحرم النبوي الشريف شـــكرهم لرابطة العالم الإســـلامي ممثلة بمعالي أمينها العام الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى على دعم الرابطة واهتمامها بمثل هذه الأعمال الحضارية العظيمة التـــي ذاع صيتها في أنحاء العالم، مطالبين بأن يقام المعـــرض في المدينة المنورة بصفة دائمة كونه المشروع الحضاري الأضخـــم في التعريف بالســـيرة النبوية والحضارة الإسلامية.

الرابطة تستطلع آراء علماء ومفكرين:

«وثيقة مكة المكرمة»

دستور تاريخي لإرساء قيم التعايش

استطلاع: توفيق محمد نصر الله

بحضور ما يزيد على ١٢٠٠ شخصية إسلامية ما بين مفتٍ وعالم من كبار علماء الأمة الإسلامية، يمثلون ٢٧ مكوناً إسلامياً، وفدوا من ١٣٩ دولة، ومن مختلف المذاهب والطوائف، عقدت رابطة العالم الإسلامي مؤتمرها العالمي بعنوان: (قيم الوسطية والاعتدال في الكتاب والسنة)، والذي صدر عنه الإعلان التاريخي (وثيقة مكة المكرمة)، وذلك في أفياء الكعبة المشرفة، حيث المرجعية والقبلة الإسلامية الجامعة.

وفي هذا الاستطلاع نستطلع آراء عدد من العلماء والمفكرين والمثقفين والإعلاميين حول (وثيقة مكة المكرمة) باعتبارها دستوراً تاريخياً لإرساء قيم التعايش بين الأديان والأعراق والمذاهب في البلدان الإسلامية من جهة، وتحقيق السلم والوئام بين مكونات المجتمع الإنساني كافة من جهة ثانية، مستلهمين الأثر البالغ لـ(صحيفة المدينة المنورة) التي عقدها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرناً لحفظ تنوع الدولة الإسلامية وتعايشها. كما نستطلع آراءهم حول القرارات التي صدرت عن المؤتمر وأهمية انعقاده في هذا الوقت بالذات.

الشيخ الدكتور سليم علوان الحسيني
مفتي أستراليا:

وثيقة مكة دعوة إلى الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف

تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام

بداية يرى الدكتور أسامة العبد الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية رئيس جامعة الأزهر السابق، بأن الوثيقة جمعت ما كنا نصبو إليه من هذا المؤتمر، ومنه تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والإسلام منها براء، لأنه دين مبني على الوسطية والاعتدال كما جاء في عنوان هذا المؤتمر، كما عالجت أشياء كثيرة من أهمها وقاية الشباب من الأفكار المغلوطة والتطرف الفكري لكي لا يقعوا في شباك المتطرفين وينضموا لهم، فالتطرف والإرهاب لا دين لهما ولا عقل ولا وطن على الإطلاق، وقد أتت الوثيقة على كل ما نحتاج إليه في هذه الآونة، سواء كان الخطاب لأنفسنا أو لغيرنا، وأنا أركز على خطاب غيرنا لأننا نريد أن يعلم العالم كله أننا أهل سلام وديننا دين سلام، دين قويم بُني على الأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يتحلى بها العالم ويتخلى عن الرذائل.

أما فيما يتعلق بتوقيت المؤتمر والقرارات التي صدرت عنه، فقد جاء المؤتمر في وقته وفي بلده، كلنا نأتم بالكعبة المشرفة وكلنا يعرف المجهود الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين والجهود المبذولة من أجل التئام الجروح داخل المجتمع الإسلامي.

نحن في هذا المؤتمر خاطبنا العالم كله بأننا أهل سلام، وأهل محبة، لا فرق بين شخص وشخص، لأن لدينا الأخوة الإنسانية هي الأصل (يا أيها الناس إنَّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)، هذا هو الأصل في الأخوة الإنسانية، والمؤتمر كله ينبني على الأخوة الإنسانية، وكذلك وثيقة مكة المكرمة، لأننا نريد أن تعيش المجتمعات في سلام وأمن، ولقد كنا في أمسّ الحاجة لهذا المؤتمر لكي نُعلم العالم جميعاً بأن ديننا

دين سلام ومحبة ووئام، وأنّ الإنسان جاء ليُعمّر هذا الكون لا ليخربه.

وثيقة أمة

أما الدكتور حسان موسى نائب رئيس مجلس الإفتاء السويدي فيرى أنّ وثيقة مكة هي وثيقة أمة ووثيقة الإنسانية التي يمكن من خلالها إيجاد قواسم مشتركة للحوار والتواصل والتعايش، وقد ركزت على مجموعة من القيم، وهي قيم الحوار والتواصل، وقيم التبادل المعرفي، وأنّ الأديان السماوية مصدرها واحد وإنْ اختلفت وتشعبت رؤاها ونصوصها، وأن الأوطان تُبنى من خلال قيم المواطنة، فالتركيز عليها سواء للأقليات أو لغيرها هو الأصل وهي الأسس التي تُبنى عليها الأوطان والتنمية المستدامة.

وثيقة مكة في مجملها دعت إلى بناء إنسانية مع الآخر، قائمة على الاحترام المتبادل وعدم الإقصاء، وكذلك على الحوار والتعايش والتسامح ورفض كل أشكال التمييز، سواء على أساس ديني أو عرقي، من خلال ألفاظ عنصرية أو عبارات تؤدي إلى تمزيق الوحدة الوطنية أو فتاوى قد تؤدي إلى المساس بالنسيج

الاجتماعي القُطري أو العالمي، وثيقة مكة هي رسالة للعالمية شعارها «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

أما فيما يتعلق بتوقيت المؤتمر والقرارات التي صدرت عنه، فقد كان انعقاده في هذا الوقت ورعايته من خادم الحرمين الشريفين رسالة مهمة في أجواء جيوسياسية مضطربة، وهي أن الأمة إذا اجتمعت توحدت وإذا توحدت تصدت لكل أشكال العدوان، جاء في وقت تتعرض فيه المملكة العربية السعودية لاعتداءات غاشمة وظالمة، وفي ظل ما يقوم به البعض لتشويه الصورة لإيجاد شرخ في المجتمع، وما يعلن من عداء للإسلام والمسلمين هنا وهناك. جاء هذا المؤتمر لوحدة الصف وجمع الكلمة والتصدي لكل أشكال العدوان ولأي مساس بالمملكة العربية السعودية بلاد الحرمين وقبلة المسلمين.

أمّا بالنسبة للقرارات التي صدرت عن المؤتمر فقد جسّدت حرص المملكة العربية السعودية ورابطة العالم الإسلامي على وحدة الأمة وعلى وسطيتها واعتدالها، وهي رسالة للعالم أجمع بأن المملكة لن تتخلى ولم تتخل عن خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء، كما أكّدت على أنّ الوسطية والاعتدال هي

د. حسان موسى نائب رئيس مجلس الإفتاء السويدي:

وثيقة مكة رسالة للعالمين ووثيقة للإنسانية شعارها وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

الأساس والتي من خلالها يمارس الإنسان شعائره التعبدية وتدينه سلوكاً وممارسة، وأنّ التعاون والتآزر بين بني الإنسان هو الأصل وخلاف ذلك هو الاستثناء، وأنّ هذه الأمة مستهدفة من الداخل ومن الخارج، فلا بد من التصدي لكل أشكال التمييز والعنصرية والطائفية، وكل ما يُخل بأمن واستقرار هذه الأوطان.

الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف

ومن جهته يرى الشيخ الدكتور سليم علوان الحسيني مفتي أستراليا (أمين عام دار الفتوى المجلس الإسلامي الأعلى في أستراليا) بأنّ وثيقة مكة تدعو إلى الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف، وإلى التعاون والانفتاح تحت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإلى التعامل الحسن مع المسلمين وغير المسلمين، وأن يعيش المسلم في بلده أو في بلد غير المسلمين مع غيره في أمن وأمان وتعاون وبما يحبه الله ويرضاه، كما تدعو الوثيقة إلى العدل والاعتدال، وإلى الرحمة والإحسان، وهذا شأن عظيم نفخر ونعتز به ونسأل الله أن يعيننا على تطبيقه.

أما عن توقيت المؤتمر والقرارات التي صدرت عنه، قال إنه جاء في وقته، في وقت التحديات والتغيرات الإقليمية والدولية التي تمر بها المنطقة، أما القرارات فقد ركّزت على محاربة التطرف البغيض وعلى قلع الأفكار التي تخالف شريعتنا الإسلامية من جذورها ونبذ العنف المقوت والدعوة إلى العدل والاعتدال والرحمة والإحسان، ونحن بحاجة إلى إعلان مثل هذه المبادئ السامية، وأن نكررها على مسامع الناس سواءً كانوا مسلمين أو غير مسلمين، ليعرف الجميع حقيقة هذا الدين العظيم الذي يدعو إلى وحدة الصف والعمل بكتاب الله وسنة رسوله، وإلى نبذ

د. أسامة العبد الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية:

الوثيقة صححت المفاهيم المغلوطة عن الإسلام

العنف المقوت والتطرف البغيض.

خارطة طريق للعمل الإسلامي المشترك

أما الدكتور محمد البشاري أمين عام المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة، فيرى أنّ وثيقة مكة المكرمة جاءت من جوار بيت الله الحرام، في هذه الأشهر الحُرم، وفي هذا الزمن الذي حدثت فيه اضطرابات مفاهيمية وعلت فيه مع الأسف الشديد أصوات الحقد والكراهية، أصوات التطرف والتنطع واللجوء إلى العنف والانزوائية في المجتمعات البشرية اليوم لتؤسس خارطة طريق للعمل الإسلامي المشترك، سواءً على مستوى الأفراد أو الشعوب والمنظمات والمؤسسات، بل قد يصل إلى مستوى الحكومات، وهي وثيقة نعتز بها ونعتز بأننا كنا من مؤسسيها ومن الذين شهدوا ميلادها، والوثيقة تركز على التنوع البشري والتنوع الثقافي والتنوع الديني، وأنه طبيعي في هذه المجتمعات، وأن إدارة هذا التنوع لا بد أن تكون إدارة حكيمة من أجل أن يعيش العالم والبشرية في جو من السلم والسلام والوئام، كما تركز على نقطة ما يسمى بالحوار والتواصل الحضاري، فنحن في هذه المجتمعات بتنوعنا ومذهبياتنا وأديانا وأعراقنا المختلفة لا بد أن نتعايش وفق منظومة حياتية يقررها بنو البشر.

كما تطالب الوثيقة بوضع خطة استراتيجية لمواجهة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب، وتطلب من المسلمين وغير المسلمين أن ينتفضوا ضد أفكار التطرف والجماعات الإرهابية، كما تركز الوثيقة على مبدأ الاستقلالية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، كما تركز الوثيقة انطلاقاً من الأحداث الإجرامية والإرهابية التي وقعت في نيوزيلندا على ضرورة احترام وحماية دور العبادة، سواء كانت إسلامية أو يهودية أو مسيحية أو غيرها،

كما ركزت الوثيقة على دور الشباب والعناية بهم، والمقصود بالشباب الشباب العالمي وليس المسلم فقط، وتخصيص كيان وفضاء يجتمعون فيه لكي يتعايشوا، أو إطلاق مبادرات وبرامج تؤكد على قصص النجاح الموجودة في أوطانهم.

أما بالنسبة للقرارات التي صدرت عن المؤتمر فهي تلبي الظرفية الزمانية التي نعيش فيها، إما كشعوب وإما كأقليات، وهي العمل على تحصين أبنائنا من التطرف والعنف وخلق بيئة تعايش وتواصل وتراحم وحوار مع الآخر، ومع المخالف لنا في الدين أو في العرق أو في الجنس.

وأما أهمية عقد هذا المؤتمر في هذا الوقت فلأنه ينعقد في ظرفية زمانية وظرفية مكانية، فالظرفية المكانية هي انعقاده في مكة المكرمة جوار هذا البيت المقدس، أما الزمانية فلكونه يأتي في زمن الاضطرابات، خاصة أنّ هناك بعض الدول التي تعمل على التأجيج الطائفي، وبعضها يريد إشاعة الفوضى بحيث تكون هناك حالة لا استقرار.

الواقع الحقيقي للإسلام وسماحته

ويؤكد الدكتور سامي الشريف وزير الإعلام المصري السابق أن وثيقة مكة المكرمة جاءت لتعبر عن الواقع الحقيقي للإسلام وسماحته ووسطيته، وقد اشتملت على عدد من النقاط التي تدعو فيها إلى احترام القيم الإنسانية والتأكيد على أنّ الأديان لا تتصادم مع السماحة والوسطية والقيم الإنسانية، وفندت أعمال الإرهاب التي ترتكب باسم الدين، وأكدت أن الإسلام منها براء. وأكدت على حق المرأة وحق الطبيعة أو البيئة، وكيف أنّ الأديان تدعو إلى حماية البيئة، وأنّ الاعتداء عليها هو اعتداء على الأديان، أيضاً حملت هذه الوثيقة عددا من القيم الإنسانية السامية التي ربما جهلها كثيرون عن حقيقة الإسلام. تحية لكل من أعد هذه الوثيقة وأشرف على إعدادها، ونأمل أن تكون وثيقة رسمية في مؤتمر القمة الإسلامية لكي تجد سبيلها إلى التنفيذ.

أما القرارات فكانت قرارات جيدة نابعة من البحوث والدراسات التي قُدمت، وهي تأكيد على سماحة ووسطية الإسلام، وتأكيد على أنّ القيم الإنسانية جزء لا يتجزأ، وأنّ الأديان إنما جاءت لتدعم القيم الإنسانية وتعمل من خلالها، وأما توقيت المؤتمر فقد جاء في هذا الوقت الذي تتعرض فيه الأمة الإسلامية لعدد

د. محمد البشاري أمين عام المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة:

وثيقة مكة نعتز بأننا كنا من مؤسسيها ومن الذين شهدوا ميلادها

من التحديات والمخاطر الداخلية والخارجية، والتي تهدد وجود الأديان نفسها وتروج لصدامٍ بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات، أيضاً جاء انعقاد هذا المؤتمر والمنطقة تتعرض لزلزال ينبئ بوقوع حروب مدمرة يُتخذ الدين سلاحاً لها، وجاء ليؤكد وقوف العالم العربي والإسلامي إلى جانب المملكة العربية السعودية، والتأكيد على أنها رأس الحربة في هذا الصراع الذي يريد النيل من الإسلام ومن الأمة الإسلامية.

ثقافات وشراكات حضارية على أسس جديدة

ومن جهته يرى الأستاذ حسين الداودي رئيس المجلس الأسكندنافي للعلاقات، بأنّ الوثيقة شاملة أخذت بجوانب كثيرة مستخلصة من الأوراق والأبحاث التي قدمت طيلة أيام المؤتمر. ولعل شرف الزمان والمكان وحضور علماء الأمة من جميع اتجاهاتها وطوائفها في هذا المكان المقدس جعلا وثيقة مكة المكرمة مكملة لوثيقة المدينة المنورة التي صدرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان في المدينة المنورة، وهذه الوثيقة هي وثيقة ثانية تبين للإنسانية أيضاً دور الإسلام والمسلمين ومعتنقي الإسلام في نشر ثقافات وشراكات حضارية على أسس حضارية تناسب المجتمع الجديد، وتناسب التطور الهائل في وسائل التواصل الاجتماعي، والتواصل بين الأمم والجماعات، وبين البشر جميعهم. أيضاً أتت هذه الوثيقة في وقت جيد لضرب جميع الأفكار والتوجهات والرؤى التي تدعو إلى الصدام بين البشر بسبب المعتقدات، واستغلالها أيضاً في نشر الكراهية والحقد بتنفيذ أفكارهم، وركزت على تثبيت الهوية الإسلامية وتثبيت القيم والمبادئ والدين والعقيدة لدى المسلمين وتقويتهم

حسين الداودي رئيس المجلس الأسكندنافي للعلاقات:

وثيقة مكة جاءت لدحض الأفكار والتوجهات والرؤى التي تدعو للصدام بين البشر

في هذا الشأن، خاصة الشـــباب والأطفال، وتعميق روح الهوية الإســـلامية في قلوبهم. ومن خلال هذه الوثيقة وبنودها الـ٢٩ تبين أهمية انعقاد المؤتمر وأهمية الشراكة الحضارية التي أقرها العلماء في هذا المؤتمر، وهذا مفهوم جديد وشعار جديد للعمل المستقبلي، وجميع القرارات التي صدرت عن هذا المؤتمر كانت في غايـــة الأهمية، منها أن الأمة لا تقـــاد ولا يمثلها إلا علماؤها الراسخون، وهذا في غاية الأهمية، وأن الإسلام هو دين حضاري.

وثيقة للإنسانية

أما الدكتور محمد السيد إبراهيم أحمد رئيس مؤسسة جلوبال للتعليم والتنمية بواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية فيرى أنّ الوثيقة تضمنت دستوراً تاريخياً من خلال ٢٩ بنداً أعدت بشمولية من علماء الأمة، والتي هي من صميم ديننا الإسلامي،

الأستاذ الدكتور أسامة الكردي رئيس جامعة الإسكندرية:

وثيقة تاريخية شاملة لترسيخ قواعد الاعتدال

والتي تؤكد على مبادئنا الإنسانية، وهي وثيقة ليست لرابطة العالم الإسلامي ولا للمســـلمين وإنما هي للإنسانية جمعاء، فالبشر على اختلاف مكوناتهم ينتمـــون إلى أصل واحد، هم متســـاوون في إنســـانيتهم، رافضون للعبارات والشعارات العنصرية، كما شـــددت الوثيقة على التنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإنســـانية، وأنه لا يبرر الصراع والصدام، بل يستدعي إقامة شراكة حضارية إيجابية، لقد خاطبت الوثيقة العالم بكل مبادئ الإنســـانية السمحاء التي يهتم بها، والتي تعارفت عليها الأديان الســـماوية، والتـــي تؤكد على مبادئنا الإسلامية، فلم تنس الوثيقة المرأة، فأكدت على ضرورة التمكين المشروع لها ورفض تهميش دورهـــا أو امتهان كرامتها أو التقليل من شأنها، كما لم تغفل الطبيعة التي سخرها الخالق للإنســـان فأكدت على حفظها وعدم الاعتـــداء على مواردها وإهدارها وتلويثها، كما أكدت على المرجعية الروحية للمملكة للعالم الإســـلامي، لقد أتت هذه الوثيقة لتضيء الطريق مرة أخرى، ولتقول لمن ينتقدوننا هذه رسالتنا وهذه حقوقنا، فهل من مستمع وهل من مجيب؟

أما المؤتمر فقد جاء في وقته للحفاظ على وحدة العالم الإسلامي، والحفاظ على هوية أبناء العالم الإسلامي في العالم أجمع، ونبذ العنف والتطرف. أما القرارات فقد جاءت لترسم خارطة أخرى لمرحلة جديدة في تاريخ رابطة العالم الإسلامي.

وثيقة تاريخية شاملة

ويؤكد الأســـتاذ الدكتور أســـامة أحمد الكردي رئيس جامعة الإسكندرية بأن وثيقة مكة هى وثيقة تاريخية شاملة بكل معنى الكلمة، تتحدث عن البشر باختـــلاف مكوناتهم، وأنهم جميعاً من أصل واحد، وأن المعتقدات والثقافـــات والطباع بين البشر بعضهم بعضا لا تفســـد العلاقات بينهم، وأكدت على أنّ أصل الأديان الســـماوية هو أصل واحد، وبراءة الأديان والفلسفات من المتطرفين والمتشـــددين على اختلاف دياناتهم، وأن مكافحة الإرهاب والظلم والقهر واجبة عـــلى جميع البشر والأديان، وأن المشاكل لا تُحل بالصدام والصراع ولكن بالحوار، وأن الثقافات المختلفة وتبادل الآراء تحل هذه المشاكل، كما أكدت على التنوع الثقافي والديني في المجتمعات الإنسانية، وأن الحرية الشخصية لا يجوز الاعتداء عليها، وأن تحصين المجتمعات المسلمة مسؤولية المؤسســـات التعليمية ومناهجها، وأن الاعتداء على دور العبادة يعد عملا إجراميا أياً كانت دور العبادة، يتطلب الوقوف بحزم،

وأن يكـــون هذا الحزم عبارة عن تشريـــع يضمن عدم الاعتداء عليها، وتعزيز مبادرات مكافحة الجوع والفقر بين الشـــعوب والجهل والمـــرض، وأيضاً تمكين المرأة والعناية بالطفل وتعزيز هوية الشباب، والتوعية بمتطلبات العيش السلمي ما بين الأديان المختلفة، وأنّ الوثيقة في غايـــة الأهمية لكونها جاءت في منتدى عالمي، وفي مبادرة إســـلامية، والأمة الإسلامية بحاجة لأن ترسخ قواعد الاعتدال وإحياء الكتاب والسنة بين شبابها لتطبيق التعاليم الصحيحة للدين الإسلامي، أما فيما يتعلق بأهمية انعقاد المؤتمر فانعقـــاده في هذا الوقت جد مهم، نظـــراً للتطرف الذي نراه في أنحاء العالم من جماعات تدّعي أنها جماعات إسلامية وهي أبعد ما تكون عن الإسلام، والتي استطاعت التغرير بعدد من شبابنا للانضمـــام إليهم، وقد جاء هذا المؤتمر في وقته لتوعية شـــبابنا بخطورة التطرف على أنفســـهم وعلى المجتمعات التي يعيشون فيها، أما فيما يتعلق بالقـــرارات التي صدرت عن المؤتمر فهي قرارات تاريخية، ويجب علينا كمسلمين نشر هذه التوصيات في المجتمعات المســـلمة، وفي البلاد المختلفة، وفي المجتمعات المسلمة في الدول غير الإســـلامية، لنشر روح المحبة والتسامح والإخاء ما بين المجتمعات بعضها بعضا، وبين البشر بصفة عامة في العالم كله، ولا سيما أنّ المؤتمر حضره ما يزيد على ١٢٠٠ عالم ومفكر ومثقف من مختلف أنحاء العالم.

ميثاق إنساني

وأخيراً يرى الكاتب والباحث التركي محمد زاهد جول، رئيس تحرير صحيفة الإندبندنت التركية، بـــأن هذه الوثيقة جاءت لتقول للعالم أجمع ولكل الإنسانية بأن الإسلام دين سلام بريء من تهمة الإرهاب التي اتهم بها العالم الإســـلامي بعد أحداث الحادي عشر من ســـبتمبر، وهي تأتي في إطار المبادرات الخيّرة التي قادتها المملكة العربية السعودية وبشكل متواصل، والتي تدعو فيها إلى التعايش والحوار بـــين الأديان، لقد جاءت هذه الوثيقة لتذكرنا بوثيقة المدينة المنورة التي كتبت قبل أربعة عشر قرناً بين المسلمين وغير المسلمين في المدينة المنورة، والتي استظلّ الجميـــع بظلالها خلال هذه العصـــور، في إطار من التعايش والتعاون المشـــترك وفق القواسم المشـــتركة التي تبنى عليها المجتمعات. وأجزم بأن هذه الوثيقة لن تظل حبيسة القاعة التي خرجت منها وإنما ســـتعتمد - في رأيي الشخصي- من القيادة العربية والإســـلامية، وبالتالي يمكن أن يُقـــال بأن وثيقة مكة المكرمة ستكون استكمالاً لوثيقة المدينة المنورة التي بدأها النبي

د. محمد السيد إبراهيم أحمد رئيس مؤسسة جلوبال للتعليم والتنمية بواشنطن:

الوثيقة دستور تاريخي للإنسانية جمعاء

صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرناً. أما أهمية هذا المؤتمر فقد جـــاء عقده في وقت حرج للغاية، يمـــر فيه العالم العربي والإســـلامي بتحديات كثيرة داخلية وخارجيـــة، وجاءت هذه القرارات لتعيد الأمل للأمة، خاصة أن العالم الإسلامي مستهدف بشـــكل كبير، ومتهم بالإرهاب، وهناك تضخيم للإسلاموفوبيا في الغرب، وقبل أســـابيع عدة شهدنا الهجمات على المساجد في نيوزيلندا في يوم الجمعة المبارك، فكان لا بد من تأسيس ميثاق إنساني خرج إلى حيز الوجود، وهو ما سمي اليوم بـــ(ميثاق مكة المكرمة) الذي يُعدُّ أرضية مشتركة للتعايش الإنساني ورسالة حقيقية للغرب فيما يتعلق بمستقبل أبناء الجاليات الإسلامية في مختلف البلاد الغربية التي يُعدون فيها أقليات، والذين أصبحوا في الآونة الأخيرة محل اســـتهداف من بعض الأحزاب اليمينية، ومن بعض الجماعات المتطرفة.

محمد زاهد قول رئيس تحرير صحيفة الإندبندنت التركية:

ـ الوثيقة تدعو إلى التعايش والحوار بين الأديان

المعرض الدولي
للسيرة النبوية
منارة ثقافية

إعداد: د. محمد تاج العروسي

أقيم المعرض الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية في الثالث من شهر رمضان ١٤٤٠هـ بجوار مسجد قباء بالمدينة المنورة بأمر سام ودعم كريم من مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، حفظهما الله.

افتتح المعرض صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن خالد الفيصل نائب أمير منطقة المدينة المنورة، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بحضور عدد من كبار العلماء والمفتين وكبار المسؤولين من داخل المملكة وخارجها.

وقد أجرت مجلة الرابطة لقاءات مع بعض الشخصيات التي شاركت في حفل الافتتاح، والذين أثنوا جميعا على الدور الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي لخدمة الشعوب الإسلامية، واهتمامها كذلك بالسيرة النبوية والحضارة الإسلامية، واعتبروا ذلك إنجازا له دلالات كبيرة علمية وثقافية.

ومن بين من أجري معه الحوار معالي الدكتور عبد السلام العبادي الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، وفضيلة الدكتور محمد البشاري الأمين العام للمجلس العالمي للمجتمعات المسلمة وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم

الإســـلامي عضو المجمع الفقهي الدولي، والأستاذ كمال الدين العبيد المستشـــار القانوني في الســـودان، وفضيلة الدكتور عبدالله ناصر القرني الأســـتاذ بجامعة أم القرى ومســـاعد المشرف العـــام على المعرض، وتحدثوا جميعا عن انطباعاتهم عن المعرض.

أولا تحـــدث معالي الدكتور عبد الســـلام العبادي عن أهمية المعرض وشـــكر الرابطة على الجهود الجبـــارة التي تقوم بها خدمة للدين والمجتمعات الإســـلامية، وطالب بأن يتنقل المعرض في العالم حتى تعم الفائدة وفيما يلي نص حديثه:

«الواقـــع حظينا بزيارة المعـــرض الدولي للســـيرة النبوية والحضارة الإسلامية، وما شـــاهدناه يدل دلالة واضحة على عظمة هذا الدين، وعظمة هذا الرسول، صلى الله عليه وسلم، والرؤيـــة التي قدمها معالي الدكتور محمـــد بن عبد الكريم عظيمة، خاصة ما يتعلق بشـــخص المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكيف قاد هذه الأمة في تلك الفترة قيادة متميزة، وعامل غير المسلمين معاملة فيها إحسان، وفيها سماحة، وفيها تقرير بوحدة الديانات السماوية.

وأنه لا بد في الواقـــع أن يكون التعامل مع كل من يؤمن بهذا الديـــن تعاملا متميزا خاصة أن هذا الدين ضد الإرهاب وضد التطرف أيًا كان. وهناك أدلـــة كثيرة تدل دلالة واضحة على موقف متميز في التعامل مع غير المســـلمين، ويكفي أن أذكر منهـــا قوله تعالى: «لا ينهاكم الله عـــن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقســـطوا إليهم إن الله يحب المقسطين».

في الواقع الذي يتولى هذا الموضـــوع ويقدمه للمجتمع العربي والإسلامي والدولي، رابطة العالم الإسلامي، فهي فيما تدعو إليه رابطة بين الشـــعوب الإسلامية في كل بلدانها، وفي أماكن وجود حملة هذا الدين العظيم في رحاب هذه الإنســـانية الكبيرة. أما فيما يتعلق بمحتويات المعرض، ففي الواقع هناك ما يدل على التفكير الجاد عند الذين يقومون على هذا المعرض، خاصة أخي الدكتور المتميز في هذا المجال الدكتـــور ناصر الزهراني الذي ترجم محتوى هذا المعرض إلى الإنجليزية والفرنســـية ولغات أخرى متعددة، هذا دليل على أن النظرة نظرة إنســـانية كبرى يجب أن يعرف العالم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم».

وختم معالي الدكتور العبادي حديثه بقوله: إن رابطة العالم الإســـلامي تقوم بدور كبير في هذا المجال وعلى أوسع نطاق، وإن شاء الله تعالى ربي يوفق القائمين عليها لما فيه من عطاء وإنجاز، ونرجو أن يتجول هذا المعرض في العالم الإسلامي، بل والعالم كله لما يقدمه من معلومات دقيقة عن ســـيرة الرسول صلى الله عليه وســـلم، وبأسلوب معاصر يظهر كيف أن هذه السيرة النبوية غطت آفاق الحياة الإنسانية بكل أبعادها.

ثم تحدث الدكتور محمد البشـــاري قائلا: يعتبر هذ المعرض فريدا من نوعه، لكونـــه الأول في تاريخ المعارض التي تعنى بقضية السيرة النبوية الشريفة، كما أنه أعطى مساحة كبيرة وشاسعة لعرض الســـيرة النبوية عرضا جديدا يتناسب مع التطورات التقنية، وما يريده شـــبابنا الآن من الجيل الثاني والثالث، خصوصا نحن أبناء المجتمعات المسلمة خارج العالم الإســـلامي؛ فما من رمز ديني إلا ولـــه دلالة كبيرة في تحديد وترسيخ الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين.

وهذا المعرض له رســـالة عظيمة، فهي ليست رسالة خاصة بالمدينة المنورة بل هي رســـالة عالمية يمكن للمسلمين خارج المملكة أن يستفيدوا منها في زمن اضطرابات المفاهيم، وانتشار الحروب والفتـــن، وتصاعد تيارات العنـــف والتطرف التي اختطفت الدين الإســـلامي، وطبيعته السمحاء، وثقافة السلم والســـلام، إضافة إلى ذلك فهو يعد رافدا من روافد تصحيح مسارات الدعوة الإسلامية، ومبينا بأن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن ســـيرة دم، وإنما كانت سيرة عطرة أتت وبشرت بالحب والتعايش السلمي مع الآخرين.

وذكر الدكتور البشـــاري أن هناك أمـــورا لفتت نظره تميز هذا المعرض وتجعله فريدا في نوعه، أولاها: العرض الشـــيق باســـتعمال التقنيات الحديثة، وثانيها عرضه عرضا مبسطا يمكن أن يكون في متناول الجميع، وثالثها: كونه عرض بلغات مختلفة تصل إلى ثلاث وعشرين لغة.

وعلق على ذلـــك بقوله: طبعا هذا ليـــس بغريب على المملكة العربية السعودية، فإقامة هذا المعرض بالمدينة المنورة تعتبر إحدى ثمرات سياسة حكيمة تقوم بها المملكة، ورسالة يحملها خادم الحرمين الشريفين وولي عهـــده الأمين في إبلاغ وتبليغ رسالة الإسلام المبنية على الرحمة والتواصل مع الآخرين دون إقصاء ودون تهميش لأي عنصر مـــن العناصر، وهو تذكير أيضا لما قامت به رســـالة المملكة من الأب المؤسس الملك عبد

زاوية من معرض السيرة النبوية والحضارة الإسلامية

العزيز طيب الله ثراه، وهذه المبادرة سوف تكون إحدى المبادرات المكملة لمسيرة العمل البناء الذي تقوم به المملكة العربية السعودية.

وفيما يتعلق بجهود الرابطة قال البشاري: إن رابطة العالم الإسلامي هي رابطة الشعوب ورابطة الأقليات الإسلامية ورابطة العلماء المعتبرين الذين استطاعوا عبر هذه المنصة أن يقدموا الإسلام بثوب جديد، ففي وقت اختطفت فيه الجماعة المتطرفة هذا الدين، لا بد من وجود صوت الحكمة وصوت الحوار، هذا الصوت يجسده معالي الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى من خلال عقده المؤتمرات والندوات وقيامه بالسفريات في أرجاء العالم شرقا وغربا، وعنايته بقضايا الأقليات المسلمة والمجتمعات الإسلامية، مما أعطى للرابطة مصداقية ليس فقط عند أبناء المسلمين بل أكسبتها كذلك ثقة عند الحكومات الغربية للتعامل معها كشريك استراتيجي لتأصيل ثقافة السلم والسلام، وتفعيل دور الحوار بين أتباع الأديان.

وختم حديثه قائلا: هناك مطلب أتوجه به إلى الرابطة وهو ألا يبقى هذا المعرض في المدينة المنورة، وإنما يكون معرضا متحركا، ومتجولا في العواصم الأوروبية حتى يطلع الغربيون على حقيقة السيرة النبوية وعلى حياة نبي الرحمة الذي بعث رحمة للعالمين ولم يبعث للعرب فقط أو لجنس معين وإنما بعث للعالمين أداة للخير وتفعيلا له.

فأمنيتي أن يعرض هذا المعرض في أوروبا والأمريكتين، وروسيا وأستراليا خصوصا لأبناء المسلمين في تلك البلدان، فهم بحاجة لترسيخ العقيدة الإسلامية، وترسيخ الاعتزاز بالسيرة النبوية، والاعتزاز كذلك بالدور الحضاري الذي قام به الإسلام عبر كل القرون، فالحضارة الإنسانية اليوم ما هي إلا وليدة تدافع الحضارات والثقافات والعادات، وما قدمته الإنسانية بما في ذلك المسلمون عبر التاريخ.

وتحدثنا إلى الأستاذ كمال الدين حسن العبيد من جمهورية السودان الذي تقدم بالشكر لرابطة العالم الإسلامي لإتاحة الفرصة للمشاركة في افتتاح هذا المعرض الذي يمكن من خلاله التعرف على السيرة النبوية بطريقة سهلة وميسرة، وقال: إن جهود الرابطة بإقامة هذا المعرض تركت فينا

مجسم يوضح معالم مكة المكرمة في العهد النبوي

انطباعا طيبا عن السيرة النبوية ومزيدا من حب الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكل زائـــر لهذا المعرض يتطلع إلى معرفـــة مزيد مما يتعلق بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ويزداد كذلك حبا وإيمانا.

ومما تشكر عليه الرابطة كذلك أنها وفقت في اختيار الزمان والمـــكان، ونتمنى من الله تعالى أن يوفقها كذلك في إقامة هذا المعرض في بلدان مختلفة حتى تعم الفائدة، لأننا اســـتفدنا استفادة معنوية من هذه المشـــاركة مما زادنا تعلقا ومحبة للمصطفى صلى الله عليه وسلم.

وكان لقاؤنـــا الأخير مع فضيلة الدكتـــور عبد الله بن ناصر القرني، وجاء حديثه على النحو التالي:

أولا أتقدم بجزيل الشـــكر والتقدير والاحترام لرابطة العالم الإسلامي على هذه المبادرة الكريمة بتبنيها عقد هذا المعرض في هذا الوقت وتقديمه للناس بهذه الصورة الجميلة، خاصة وهو ينطلق من المدينة المنورة ومن جوار مسجد قباء.

هـــذا حدث له ما بعده، وعمل موفـــق من رجل موفق معالي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، فقد أحسن كل الإحسان في هـــذا الأمر حينما اختار المدينة المنورة، وحينما اختار قباء، وحينما اختار شـــهر رمضان المبارك ليكـــون المنطلق الأول للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية.

وتابع حديثه قائلا: لا شـــك أن هذا المعرض هو حكاية لسيرة النبي صلى الله عليه وســـلم لكن بصورة عصرية وبأشـــياء مشاهدة ومرئية ومنضبطة، ومما يزيد أهمية هذ المعرض أن فضيلة الدكتور ناصر الزهراني عندما أراد أن يكتب الســـيرة في ثوبها الجديد ألزم نفسه إلزاما شديدا بأن لا يكون في هذه المؤلفات إلا ما صح عن النبي صلى الله عليه وســـلم، وابتعد ابتعادا شديدا عن القصص التي في سندها أو متنها ما يؤخذ عليه والتزم بالصحيح، وهذا شيء يشكر له.

وختم حديثه بقوله: إن إقامة مثل هذه المعارض في العالم لها أهمية قصوى، حيث يســـتفيد منها المسلمون وغير المسلمين لأنها تطلع الناس على ســـيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في حقيقتها وشمولها، وبهائها، ونقاوتها ورونقها، وأنا متفائل بأن الرابطة ســـتهديه للعالم الإسلامي وستنقله إلى العواصم كلها.

مكانة الأذان

بقلم: الدكتور عبد الرحمن بن سعيد الحازمي
رابطة العالم الإسلامي

للأذان مكانة جليلة، وله فضائل كثيرة قرَّرَتْها الشريعة الإسلامية، فمنها: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ، وَلَا إِنْسٌ، وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَـة» (صحيح البخاري)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَة» (صحيح مسلم).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «الْإِمَامُ ضَامِنٌ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّـهُمَّ ارْشِدْ الْأَئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِنِينَ» (أبو داود والترمذي).

ولمعرفة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بمكانة الأذان وفضله، فقد كانوا يتمنون تأديته؛ للحصول على ثوابه العظيم، فهذا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «لو كنت أطيق الأذان مع الخلافة لأذَّنْت» (ابن أبي شيبة والبيهقي).

ومن فضل الله تعالى وكرمه أنْ جعل لمن يُردِّد الأذان مع المؤذِّن الأجر العظيم، فقد جاء في الحديث عـن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ، فَقَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ» (المعجم الكبير، الطبراني).

قال المناوي رحمه الله في فيض القدير: «أي: فله أجر كما للمؤذن أجر، ولا يلزم منه تساويهما في الكم والكيف».

ويؤكد فضل المؤذن وثواب مَنْ يُردِّد معه ما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام بلال ينادي، فلمَّا سكت، قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (سنن النسائي).

ومن فضائل الأذان أيضًا أنه طارد للشيطان، فقد جاء في الحديث الشريف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَحَالَ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوَسْوَسَ، فَإِذَا سَمِعَ الْإِقَامَةَ ذَهَبَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَوْتَهُ، فَإِذَا سَكَتَ رَجَعَ فَوَسْوَسَ» (صحيح مسلم).

ومن أعظم فضائل الأذان؛ أنه من أسباب حصول شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّـتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (صحيح البخاري).

والمتأمِّل لعبارة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث سالف الإشارة: ((اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ)) يجد أنها عبارة ذات مدلول دعوي وتربوي عظيم.

قال ابن رجب رحمه الله: «والمراد بالدعوة التامة: دعوة الأذان؛ فإنها دعاء إلى أشرف العبادات، والقيام في مقام القرب والمناجاة؛ فلذلك كانت دعوة تامة؛ أي: كاملة لا نقص فيها، بخلاف ما كانت دعوات أهـل الجاهلية: إما في استنصار عـلى عدوٍّ، أو إلى نعي ميت، أو إلى طعـام، ونحو ذلك مما هو ظاهره النقص والعيب» (ابن رجب).

وقال السندي رحمه الله: «سُمِّيت تامة لكمالها وعظم موقعها، وقال ابن التين: لأن فيها أتم القول، وهو: لا إله إلا الله» (السندي، شرح سنن النسائي).

إن الأذان في حقيقته باب عظيم للدعوة إلى الله تعالى، لو تعرفنا على كيفية استثماره، ولعل مما يُعين على أن يكون الأذان دعوة تامة، ويحقق مقاصد الشريعة منه؛ أن يكون المؤدي له حَسَن الأداء، وجميل الصوت؛ لقول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن زيد رضي الله عنه: «فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَـا رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ» (سنن أبي داود).

قال النووي رحمه الله معناه: أرفع صوتًا، وقيل: أطيب، فيؤخذ منه استحباب كون المؤذن رفيع الصوت وَحَسَنَه، وهذا متفق عليه (النووي، شرح مسلم).

رعاية المسنين
في الإسـلام

د/ محمد محمـود العطـــار

أستاذ مساعد – جامعة الباحة

في هذا العصر الذي نحرص فيه على تجميع كل طاقاتنا البشرية وحشدها في سبيل البناء، تقف مسألة رعاية المسنين ضمن موضوعات الساعة التي يجب أن تسترعي اهتمام المسؤولين وانتباههم، حيث أصبحت قضية المسنين اليوم من أهم قضايا المجتمعات العربية، وترتبط هذه الأهمية بتغير العوامل الحياتية المختلفة، الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية..وغيرها، حيث إن كثيراً من التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية ستؤثر على المسنين. ولا شكَّ في أن تزايد أعداد الأشخاص المسنين في مجتمعاتنا العربية سيكون له تأثير عميق على مجالات الحياة كافة، فعلى المستوى العربي يمكن تقدير عدد المسنين في الدول العربية بحوالي ٧,٥ ملايين، وعلى المستوى العالمي، هناك حوالي ثمانية وعشرين ملايين من البشر تصل أعمارهم إلى سن خمسة وستين عاماً أو أكثر في الولايات المتحدة الأمريكية. وتُعتبر مرحلة الشيخوخة من أهم المراحل العمرية التي يجب أن تحظى باهتمام جميع المجتمعات، أفرادا ومؤسسات، وذلك نظراً لما يصاحبها من تغيرات تؤثر على المسن في جميع الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، فرعاية هذه الفئة يجعلها تشعر بأهميتها لمن حولها، ويعطيها هذا الشعور القوة التي تجعلها تتمسك بالحياة، وتشعر بالراحة في السنوات الأخيرة من عمرها.

مفهوم المسن:

الشيخوخة هي المرحلة العمرية التى تبدأ فيها الوظائف العقلية والحسية في التدهور بصورة أكثر وضوحاً مما كانت عليه في الفترات السابقة من العمر، ويصاب كبار السن بالأمراض، ويحتاجون في مرضهم إلى رعاية طبية أكثر، قال تعالى: «اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ» (سورة الروم- الآية ٥٤).

والمسن لغة: الرجل الكبير، فيقال أسن الرجل: كبر وكبرت سنه، يسن إسناناً فهو مسن، وفي تعريف آخر للمسن: بأنها حالة طبيعية يصبح فيها الانحدار في القدرات الوظيفية والعقلية والبدنية واضحاً يمكن قياسه وله آثاره على العمليات التوافقية، وكثيراً ما يرتبط هذا اللفظ لدى الباحثين في علم الاجتماع بسن معينة وهو سن الستين، فيقال المسن:

هو من تجاوز عمره الستين، ومن المعروف أن هذه المرحلة نسبية تتفاوت من فرد لآخر. كما يُعرّف علم النفس المسن بأنه: الشخص كبير السن الذي بلغ عمره خمسة وستين عاماً، ويواجه بعضاً من الأمراض والظواهر النفسية غير المألوفة.

خصائص مرحلة الشيخوخة:

لكل مرحلة من مراحل الحياة خصائص مميزة، ومن خصائص مرحلة الشيخوخة أن الشيخوخة نفسها هي مجموعة تغيرات جسمية ونفسية تحدث بعد مرحلة الرشد، ومرحلة الشيخوخة هي الحلقة الأخيرة من الحياة، وهي تتميز بمجموعة من الخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.

ومن الخصائص الجسمية: الضعف العام، ونقص القوة العضلية، وتساقط الشعر، وانحناء الظهر، وترهل الجلد، وارتعاش الأطراف، وبطء الأداء الحركي، وضعف الطاقة الجسمية والجنسية بوجه عام، وضعف الحواس، خاصة السمع والبصر، كذلك الضعف في عضلة القلب وضيق الشرايين وارتفاع ضغط الدم.

ومن الخصائص العقلية: نجد أن الذاكرة تقل حدتها وتضعف، ويضعف الانتباه، ويلاحظ الجمود العقلي والتشبث بالرأي، كما يلاحظ صعوبة تعلم الجديد، ومن الخصائص الاجتماعية: زيادة تعصب الشيوخ لآرائهم، وكثرة وقت الفراغ، وتظل علاقة الشيوخ بأولادهم على النمط الذي كان سائداً بينهم وهم في مرحلة الرشد.

ومن الخصائص الاجتماعية: التمركز حول الذات، وضيق الميول والاهتمامات، وازدياد الاتجاهات النفسية والاجتماعية رسوخاً. ويسود الاتجاه المحافظ على القديم والمناهض للجديد، وزيادة تعصب الشيوخ لآرائهم ولماضيهم الذي يمثل بالنسبة لهم ذكرى القوة والشباب والمكانة الاجتماعية وحيوية الكفاح وإيجابية العمل. وتظل علاقة الشيوخ بأولادهم على النمط الذي كان سائداً بينهم وهم في مرحلة الرشد، سوية كانت أو مضطربة، ويقل التصادم مع الأولاد، إلا أنه قد يزداد مع أزواج الأولاد، وتزداد علاقة الشيخ بالحفدة، حيث يهرعون إليه في الأزمات والمشكلات، حيث يقضي الصغار منهم أوقاتاً طويلة معهم، وهكذا يلتقي جيل الأجداد وجيل الحفدة، وترتبط مرحلة الشيخوخة بالتقاعد وكثرة وقت الفراغ.

ومن الخصائص الانفعالية: الحساسية النفسية وشدة التأثر الانفعالي، والحساسية الزائدة، والعناد والشك، والثوران السريع، وعدم الثقة في الآخرين، بالإضافة إلى بروز القلق والاكتئاب والملل كمظهر جديد في حياة المسن.

المجتمعات .. وكبار السن:

لقد بدأت المجتمعات الحديثة تنظر إلى كبار السن على أساس تمكينهم من أن يصبحوا أعضاء نافعين في بيئاتهم، سعداء في مجتمعهم، منتجين ما استطاعوا الإنتاج. إنّ قضايا واحتياجات المسنين تحظى باهتمام مختلَف دول العالم نتيجة لأن زيادة عدد المسنين قد تؤدى إلى مشكلة خطيرة إذا لم تواكب هذه الزيادة خطط تستهدف الاستفادة من جهد وخبرات المسنين وتوفير أوجه الرعاية التي تكفل لهم حياة كريمة مستقرة. وتهتم الدول المتقدمة بالمسنين، حيث تنشئ لهم مساكن خاصة مزودة بما يحتاجون إليه مجاناً أو بأجور بسيطة بحسب حالة كل منهم، كما زودت هذه المساكن بالخدم والزائرات الصحيات للإشراف على النزلاء وتوفير وسائل الترفيه والراحة لهم.

وتهتم كل دول العالم بكبار السن والمتقاعدين، ففي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا تخصص الحكومة لهم إعانة أسبوعية حسب الحالة الاجتماعية، وفي الغرب عموماً يعيش كبار السن حياة جديدة تتمثل في السفر والنزهات والاسترخاء.

وتتمتع ألمانيا بنظام ضمان اجتماعي من أفضل النظم في العالم، وتقوم الحكومة بتنفيذ برامج جديدة لتعزيز وضع المتقاعدين في إطار خطة تتكلف مليارات الدولارات.

وفي الصين تحاول الحكومة الاستفادة من المسنين، حيث نجد أن أغلب العاملين في المصانع من النساء المسنات، خاصة في مصانع لعب الأطفال.

ولقد أولت المملكة العربية السعودية برامج رعاية المسنين اهتماماً خاصاً، فبدأت خدمات رعايتهم في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود (طيب الله ثراه)، فأولى العجزة والمسنين عناية خاصة، وأمر بصرف المخصصات لهم، وإنشاء الدور الخاصة للعناية بهم. وحين أنشئت الرئاسة العامة لدور الأيتام في عام ١٣٧٥هـ تولت الإشراف على خدمات رعاية المسنين، ثم ضمت الرئاسة العامة لدور الأيتام

إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام ١٣٨٠هـ، حيث تولت الوزارة مسؤولية خدمات رعاية المسنين وتطويرها، وأصدرت اللوائح الخاصة بدور الرعاية الاجتماعية الخاصة برعاية المسنين.

وتستقبل هذه الدور كبار السن الذين أعجزتهم الشيخوخة عن العمل أو الذين يعجزون عن القيام بتدبير شؤونهم بأنفسهم، ولقد روعي عند إنشاء هذه الدور أن تكون قريبة إلى حياة الأسرة الطبيعية، يتمتع فيها المسن بنوع من الاستقلال، ويشعر فيها بالراحة والأمن والسكينة. وتوفر لهم داخل دور الرعاية الإعاشة الكاملة والرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية وخدمات العلاج الطبيعي وبرامج العناية الشخصية، كما تتيح هذه الدور للمسنين القادرين مزاولة بعض الأعمال الفنية بغرض شغل أوقات الفراغ، هذا بالإضافة إلى ما تقدمه الدور من خدمات دينية وثقافية وترفيهية، وبرامج للزيارات والرحلات والنزهات.

إنّ المسنين هم أنفسهم طاقة بناءة يمكن استغلالها والإفادة منها، وإلاّ فإن الآية تنعكس ويصبحون عوامل هدم بدلاً من أن يكونوا عوامل بناء، فمن المعروف أن كبار السن إذا لم يشغلهم عمل يصرفون فيه جهدهم أو يقضون فيه وقت فراغهم، قد يصبحون عبئاً شديداً على من حولهم، حتى ولو كانوا أقوياء أشداء من الناحية الصحية، ذلك أنهم قد يصبحون شديدي العند، كثيري النقد، شديدي التسلط، يأمرون وينهون لمجرد إشباع رغبتهم في الأمر والنهي وهم في ذلك معذورون.

رعاية المسنين من منظور إسلامي:

إنّ ديننا الحنيف أمرنا أن نَبرَّ والدينا ونرعاهما، وأن نحفظ كرامتهما، وأن نهتم بهما، قال تعالى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا» (سورة الإسراء الآيات ٢٣: ٢٥).

فإن المسلم يجب عليه الالتزام بطاعة والديه ما لم تكن في معصية الخالق سبحانه من التكريم بالقول والفعل، وإطعامهما وكسوتهما والدعاء لهما والصدقة عنهما.

إنّ رعاية المسنين في الإسلام إنما تستهدف فتح أبواب المشاركة الإيجابية للمسنين في الحياة العامة ما داموا قادرين على ذلك، أما إذا عجزوا عن ذلك فمن الطبيعي أن تقوم الأسرة برعايتهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أكرم شاب شيخاً لسنّه؛ إلا قيَّض الله له من يكرمه عند سنِّه»؛ (أخرجه الترمذي)، إذا أكرمت شيخاً وأنت شاب، جزاك الله من جنس عملك؛ فهيأ لك- وأنت شيخ- من يكرمك وأنت في حاجة إلى الإكرام، وإن عجزت الأسرة عن تقديم الرعاية للمسنين.. قامت الدولة من خلال مؤسساتها برعايتهم. إن اهتمامنا بالمسنين نابع من حقيقة تراثنا ومن واقع أسلوب حياتنا، وإن المكان الأنسب والبيئة الأفضل لرعاية المسنين يتمثلان في الأسرة، اعتبارا لقيمة تواجد كبار السن في الأسرة سواء بالنسبة للمسنين نفسهم أو بالنسبة لأعضاء أسرهم، وكذلك لما ينطوي عليه هذا التوجه من معان مستمدة من تراثنا الحضاري والروحي، من الإحسان بالوالدين والبر بهما، وإحساسا منهم بالوفاء والتراحم والتعاطف بهما، واعتبارا أيضاً لقيمة وجود كبار السن في الأسر كأساس لمناخ نفسي وجداني إيجابي وتدريب لأعضاء الأسرة آباء وأحفاداً على السمو الوجداني وترقية المشاعر الإنسانية النبيلة، من خلال تفاعل أعضاء الأسرة، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا»؛ رواه الترمذي، وأحمد في مسنده.

كما يؤكد الإسلام على انتقاء الألفاظ والكلمات التي يخاطب بها المسن، وحرم الإسلام كل أنواع العنف والإساءة إليه بكافة أنواعها واستبدالها بكل أنواع اللين والعطف الذي يميز المجتمع المسلم المترابط.

وأخيراً وليس آخراً ..نوصي بمجموعة من التوصيات منها:

-الالتزام والاهتمام المستمر من أفراد الأسرة برعاية المسنين والاهتمام بنظافتهم الشخصية والصحية وتوفير العلاجات المناسبة لهم.

-تقديم فرص وظيفية مناسبة للمسنين القادرين على العمل من خلال مؤسسات الدولة.

-عمل مشروعات صغيرة بقروض ميسرة تقدم للمسنين ليتم ربطهم بالمجتمع.

-ضرورة تقديم الوعي الصحي للمسن وتوفير التأمين الصحي لكل مسن حتى نكفل لهم رعاية صحية كريمة.

-العمل على إنشاء أندية للمسنين بهدف ربط المسن بالمجتمع من خلال المشاركات الاجتماعية.

نوموفوبيا

بقلم: عثمان أبوزيد

رئيس تحرير مجلة الرابطة

لما وقفت أمام موظف الخطوط الجوية في مطار الملك عبد العزيز بجدة، أدخلت يدي أتحسس التلفون الجوال لم أجده؛ لقد نسيته في البيت!

كنت متوجهاً إلى المدينة المنورة للمشاركة في ندوة بالجامعة.

تذكرة الطائرة موجـــودة في (الجوال)، وكذلك عرض البحث الذي أقدمه في الندوة، مع كلمة الضيوف التي ألقيها في حفل الافتتاح، لقد فقدت هذه الأشـــياء دفعة واحدة، وزيادة عليها فقدت الاتصال بمندوب الجامعة الذي ينتظرني في مطار المدينة المنورة.

يا للمفاجأة غير السارة!

فكرت أن رحلتي فشـــلت، وأن عـــليَّ العودة من حيث أتيت، ولكني تمالكت نفـــسي وأخبرت الموظف بما حصل لي، فاستخرج لي بطاقة الصعود إلى الطائرة.

توجهت إلى الطائرة والموظف يمزح معي: لكن هل يجوز السفر من غير تلفون؟

وأنا أجلس على مقعدي في الطائرة تذكرت الحالة التي يســـميها الأمريكيـــون (نوموفوبيا)... إنها اختصار من No Mobile Phobia وترجمتها رُهاب البعد عن التلفون الجوال.

Nomophobia: The fear of being out of cell phone, or: The anxiety relating to sudden loss of a cellular connection

فور وصولي اشـــتريت ساعة، وكنت طلَّقت ساعات اليد منذ سنوات، ووصَّيت موظف الاستقبال في الفندق بإيقاظي (ويك أب) مع أذان الفجر. لم أكن محتاجاً لذلك، فأذان المسجد النبوي يوقظك مرتين؛ مرة عند الأذان الأول، وأخرى في الأذان الثاني.

وقدمت مشاركتي من (الراس لا من الكراس)، ولعلها كانت أكثر توفيقاً مما لو كنت أديتها بمساعدة الجوال.

شـــعرت أن عدم وجود التلفون منحني فرصة للجلوس وقتاً أطول للعبادة والمشي. واكتشفت وجود معارض حول المسجد النبوي تستحق الزيارة. البقاء مع الجوال في سلوك إدماني يمنع عنا أشياء كثيرة.

ما يســـمونه (التواصل الاجتماعي) هو حقا (عدم التواصل الاجتماعي). الناس محجوبون خلف شاشات تلفوناتهم ويخاطبون بعضهم بعضاً. حتى داخل الأسرة قلت لحظات الحوار المباشر والتواصل الحميم؛ فالكل في عالم افتراضي وكأنهم يتعمدون الهرب من العالم الواقعي الحقيقي.

لقد أدركت بعد يومين من البقاء خارج الشبكة، أن اعتمادنا على هذه الآلات يفقدنا طاقتنا الذاتية وحيويتنا، وأهم ما نفقده التركيز، بل أدركت أن النوم أفضل مع هذه الـ (نوموفوبيا)!

جربوا الابتعاد ولو ساعات من هواتفكم...

مسجد الإمبراطور - سراييفو